

ناحية جرش الفخرية في قضاء عجلون

١٢٠٩-١٣٣٦هـ/١٨٩٢-١٩١٨م

تأليف

د. قاسم محمد أحمد النواصرة

ناحية جرش الفخرية في قضاء عجلون

(١٣٠٩- ١٣٣٦هـ/ ١٨٩٢- ١٩١٨م)

"دراسة تاريخية"



تأليف الدكتور

قاسم محمد أحمد النواصرة

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة

المكتبة الوطنية

(٢٠٠٨/٥/١٤٢٢)

٩٥٦,٥

النواصرة، قاسم

ناحية جرش الفخرية في قضاء عجلون/ قاسم محمد أحمـد النواصـرة.

جرش: المؤلف، ٢٠٠٨.

( )ص.

ر.أ.: (٢٠٠٨/٥/١٤٢٢).

الواصفات:/ عجلون/ تاريخ الأردن/ الأردن/ المدن/

- **أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية**

الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م

المختصرات

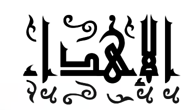
أ- العربية

- ط: طبعة
- د.ط: دون طبعة
- د.م: دون مكان للنشر
- د.ت: دون تاريخ نشر
- هـ: هجري
- م: ميلادي
- ح: حجة
- س: سجل شرعي
- ص: صفحة
- ع: العدد
- ق: قسم
- ر: رقم
- ج: جزء
- مج: مجلد

ب-الأجنبية

-P.E.F: Palestine Exploration Found.

- Z.D.P.V: Verien Zeitschrift des Deutschen Palaestina.
- P: Page.
- V: vol.



"إلى والدي العزيزين"

فهرس المحتويات

المقدمة

شهدت مرحلة التنظيمات العثمانية بداية جادة من قبل الإدارة العثمانية، وحظيت منطقة جنوب سورية بجزء من هذا الإهتمام، خاصة بعد حالة الفوضى الأمنية التي عاشها أهالي المنطقة في أعقاب خروج المصريين من الشام سنة١٨٤١ م وسيطرة زعامات محلية عليها.

وقد جاءت هذه الدراسة من أجل إلقاء الضوء على تاريخ جرش خلال فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهور الكثير من المتغيرات على هذه المنطقة وبعد أن كانت جرش مهجورة غير عامرة بالسكان استعادت عمرانها على يد الشراكسة الذين سكنوها ابتداءً من سنة ١٨٨٣م تابعة لقضاء عجلون،

وتحولت إلى مركز مهم من مراكز التبادل التجاري مـــع المنـــاطق المجاورة لها.

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمـــة فكـــان الفصل الأول: الناحية الإدارية، حيث اشتمل على الموقع والحـــدود، وجرش في المصادر التاريخيـــة، والجهـــاز الإداري فـــي الناحيـــة، ومجلس إدارة الناحية، والمجلس البلـــدي، ومجلـــس إدارة القـــضاء، والقضاء، والجهاز العسكري، والأمني، والتجنيد الإجباري، والزعامة العشائرية. أما الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية، فقد احتـــوى علـــى الأراضي، والحرف الصناعية، والتجارة، والضرائب، ووسائل النقل، والمواصلات، والنقود والأوزان والمقاييس. وفي الفـــصل الثالـــث: الحيـــاة الاجتماعيـــة، فقـــد شـــمل الفـــصل الـــسكان، والحركـــة

التعليمية، والعناصر الوافدة، والنمط المعماري في الناحية، والأثــاث الفلاحي، والكرم، والعادات، والتقاليد الاجتماعية.

واعتمدت الدراسة على مجموعة مــن الوثــائق والمــصادر والمراجع ساهمت في إغناء الدراسة لسجلات المحــاكم الــشرعية، والسالنامات العثمانية، ودفاتر الطابو العثمانيــة. ومــن المــصادر: الدستور العثماني، ودواني القطوف في تاريخ بني معلــوف لمؤلفــة اسكندر المعلوف. ومن المراجع الحديثة العربية والأجنبيــة: الإدارة العثمانية في ولاية سورية لمؤلفة عبد العزيز عوض، وقضاء عجلون لعليان الجالودي، وكتاب لويس بيركهاردت بعنوان:

"Travels in Syria and The Holy Land"

الفصل الأول

الناحية الإدارية

*الموقع والحدود
* جرش في المصادر التاريخية
* الجهاز الإداري في الناحية
* مجلس إدارة الناحية والمجلس البلدي
* مجلس إدارة القضاء
* القضاء
* الجهاز العسكرية والأمني
* التجنيد الإجباري
* الزعامة العشائرية

الفصل الأول

الناحية الإدارية

- **الموقع والحدود:**

تقع جرش[1] جنوب إربد، وترتفع على سطح البحر حوالي ٥٨٥م[2]، وتقع فلكيا بين خط الطول (٩٠,٣٥) وخط عرض (٢٨,٣٢) [3].

([1]) جرش من الجَرْشْ وهي حك الشيء بمثله، ودلكه كما تجرش الأفعى أنيابها، وذكر ياقوت الحموي أن جرش اسم لمدينة عظيمة كانت وهي الآن خراب وفي وسطها نهر جار. انظر: جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، (بيروت، دار صادر، د.ت) ص ٢٧٢، ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثاني، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م) ص ١٢٧.

([2]) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الثالث، (الخليل: رابطة الجامعيين، ١٩٩٥م) ص ١٢٧.

([3]) حسن رمضان حسن، منطقة عجلون، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد الثامن، العدد الأول، (عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨١م)، ص ١٣٦.

ويحدها من الجنوب الجبارات، والرشايده ومن الغرب ريمون وساكب، والكتة، ومن الشمال جبا، ودير الليات ومقبلة ومن الــشرق المجر ونبي هود[١].

- جرش في المصادر التاريخية:

تشير سجلات الأحوال من خلال الإحصاء الثالث الذي قامــت به الدول العثمانية، والذي يعود لسنة ١٠٠٥هــ/ ١٥٩٦م بأن قريــة جرش كانت تابعة لناحية بني علوان[٢] (العلاونة) التي ظهرت خلال تلك الفترة التاريخية[٣].

([١]) انظر الخريطة المرفقة في نهاية الكتاب.

([٢]) كانت هذه الناحية تابعة للواء عجلون سنة ٩٩٣هـ/ ١٥٨٧م وضعت لها قرى: جرش وساكب ودبين وعين جملا وجبا وجزازه، وجبة ودير زقــريط. انظر: محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود، دفتر مفصل لواء عجلــون رقــم ١٨٥، (عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٨٩م)، ص ٩-١٠.

([٣]) المرجع نفسه، ص ٤٥.

وذكر الرحالـــة السويـــسري لـــويس بيركهـــاردت (Lewis Burckhardt) أثناء زيارته المنطقة في بداية القرن التاسع عشر سنة ١٨١٢م "أن قرية جرش كانت تابعة لناحية المعراض[١] التـــي كـــان مركزها قرية سوف[٢].

أما في فترة الحكم المصري لبلاد الشام (١٢٤٧-١٢٥٧هـ/ ١٨٣١-١٨٤١م) فتشير إحدى الوثائق المصرية أن جـــرش كانـــت

---

(١) من نواح قضاء عجلون العشائرية (الطبيعية) كان مركزها سوف: ضمت قرى برما، والكتة، ودبين، والجزازة، وساكب، وكفـــر خـــل، والنبـــي هـــود، وريمون، ومقبلة. للمزيد من المعلومات عن هذه الناحية انظر: قاســـم محمـــد النواصرة، تاريخ ناحية المعراض من ١٢٥٧-١٣٣٦هـــ/ ١٨٤٠-١٩١٨م، (عمان: المطابع العسكرية، ٢٠٠٢م).

(٢)(Lewis Burckhardt, K.I, Travels In Syria And The Holy Land, (London: ١٨٢٢), P٢٤٩.

تابعة لمتسلميه[١] عجلون حيث أدخل المصريون تنظيماتهم الإدارية الجديدة في المنطقة[٢].

بدأت جرش في الظهور في أعداد السالنامات[٣] العثمانية، وكان أولها سالنامة سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م[٤]، ثم تتابع ظهورها في الأعداد المتلاحقة حيث أشارت هذه السالنامات أن جرش خربة أثرية

---

(١) أيمن الشريدة، دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة من خلال المحفوظات الملكية. ١٢٥هـ/ ١٨٣٩م، (عمان: جمعية العمال التعاونية، ١٩٩٥م) ص٢٢.

(٢) مصطلح إداري يعد شاغلها من كبار الأمراء في الولاية كان يعهد إليه استلام الولاية من الوالي المعزول ريثما يصل الوالي الجديد. انظر: مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات الألقاب التاريخية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)، ص ٣٦٨.

(٣) سال تعني السنة والحول ونامه تعنى الكتاب والرسالة والكلمة ذات أصل فارسي تعني تقويم سنوي أو حوالي. انظر: محمد رجائي ريان، أهمية السالنامات العثمانية في دراسة تاريخ الأردن الحديث ومدى استفادت الباحثين منها دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث (عمان: منشورات جامعة آل البيت، ١٩٩٧م)، ص ٢٠٦.

(٤) سالنامة ولاية سورية، دفعة ٤، (الشام: مطبعة ولاية سورية، بتاريخ ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، ص ٢٥٧.

مشهورة من خرب قضاء عجلون "جرش خرابة مشهورة سـي" دون الحديث عن موقعها، وحدودها، وأهميتها الإدارية[1].

وبقيت جرش تذكر في الوثائق العثمانية كقرية أثرية في ناحية المعراض لكنها كانت أهمية نظرا لوجود الآثار فيها فكان شيخ سوف زعيم ناحية المعراض يحصل على مبالغ من الجنيهات من الرحالة الأجانب مقابل دخولهم جرش ومشاهدة آثارها[2].

فقد أشار كلود كوندر (Cloud Conder) أثناء زيارته منطقة المعراض في النصف الثاني من القرن التاسع أن الشيخ سوف أخذ منه خمسة جنيهات مقابل السماح له بدخول جرش ومشاهدة آثارها[3].

---

(1) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٧، بتاريخ ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص ١٧٤.

(2) كلود كوندر وآخرون، رحلات في الأردن وفلسطين، ترجمة سليمان الموسى، (عمان: دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م) ص٤٦.

(3) المصدر نفسه، ص ٤٦.

وفي سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٢م أشارت سالنامة ولاية سوريا إلى أحداث مديرية ناحية فخرية في جرش حيث استمرت جرش كمديرية فخرية حتى سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م[١].

- تأسيس ناحية جرش الفخرية:

يبدو من خلال الوثائق العثمانية أن الإدارة العثمانية في مركز الولاية (دمشق) قررت تأسيس ناحية فخرية في جرش سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م[٢]. ويرى اكارلي انجن (Akarli Engin) أن اختيار المركز الإداري بنظر المسؤولين العثمانيين لأي وحدة إدارية يرجع إلى التطور الاقتصادي، ووجود كثافة بشرية، وتوافر الموارد

---

(١) سالنامة سورية، دفعة ٢٤، بتاريخ ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، ص١٢٦، عليان الجالودي، قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية (١٨٦٤-١٩١٨م) عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٤م).

(٢) سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٤، بتاريخ ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، ص.١٢٦

المائية الكافية، وموقعها على خطوط المواصلات إضافة لعامل آخـــر لعب دورا مهما في تحديد المركز الإداري ألا وهو مـــدى تعـــاطف المشايخ، وولائهم للسلطة المركزية، وارتباطهم بها[١].

وثمة دوافع غير معلنة حدت بالإدارة العثمانية إلى تأسيس هذه الناحية الفخرية في جرش. فالدافع الأمني كان من الأســـباب التـــي دفعت الإدارة إلى تأسيس مثل هذه الناحيـــة خاصـــة، وأن منطقـــة المعراض كانت عرضة لهجمات القبائل البدوية المتكررة، فكان إيجاد نوع من الإدارة في جرش يخفف من وحدة هذه الهجمات، ويقللها[٢].

---

(١) (Akarli, Engin, Some Documents In Jordan (١٩٠٩-١٩١٠), (Amman: University Of Jordan, ١٩٨٩), P.٤.

(٢) (Eugene, Rogan, Al-salt, Gabal Ajlon And The Advent Ottoman Rule The ١٨٦٨ Of Aklein, dirasat University Of Jordan, Vol ١٥, Amman, ١٩٨٨, P٣١.

أضف إلى ذلك أن الدولة العثمانية كانت ترغب في اســتقرار الشراكسة في جرش، وتشجيعهم على مثل هذا الاستقرار فكان لا بد من إنشاء مديرية فخرية لترعى شؤونهم[١].

كان لبعد مركز قضاء عجلون عن جرش يعتبر دافعا مهمـا لإنشاء ناحية ترعـى شـؤونهم، وتـسرع فـي إنجـاز أعمـالهم، ومعاملاتهم[٢].

وأرى أن الهدف من إنشاء هذه المديرية الفخرية هـو إيجـاد حاجز بشري أمام هجمات القبائل على قرى المعراض وجبل عجلون خاصة، وأن هذه الهجمات قد اشتدت على هذه المنطقة خـلال تلـك الفترة التاريخية كما أن الدول العثمانية كانت تهدف من وراء أحداث

---

(١) عبد الله أبو محفوظ وشاكر أبو بدر، الشركس في جرش، مجلـة رسـالة المعلم، العدد الثالث، حزيران ١٩٥٨م، ص ٢٤٥.

(٢) صحيفة المقتبس، العدد ٨٨١، بتاريخ ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص٢.

مثل هذه النواح سواء كانت إدارية رسمية ككفر نجة والكورة وغير رسمية كجرش إلى أحكام قبضتها على المنطقة، ورغبتها في فرض المزيد من الضرائب.

وقد اختيرت جرش لتكون مركزا للناحية الفخرية لعدة أسباب منها:

١. موقع جرش الاستراتيجي بين قرى ناحية المعراض، وسهولة الوصول إليها من جميع الجهات.

٢. ربط القرية سواء أكانت القادمة من سوف، أو من قرى جبل عجلون إضافة إلى وجود عدد من العيون المائية في القرية اللازمة للزراعة، وللاستعمال البشري[١].

---

[١](Northey, Expedition To The Jordan (Palestine Exploration fund) ١٨٧٢, vole ١٣ (London: Printed Wine Office city, ١٩٧٠) P٧٠, Navel Intelligence Division, Ahand book of Syria In clouding, (London, oxford university: ١٩٢٠), P٦٠.

- الجهاز الإداري في الناحية:

كان الجهاز الإداري في ناحية جرش الفخرية بسيطا، فهو لا يتجاوز مدير الناحية، ووكيل مديرية الناحية (نائبه)، وقائد للــدرك، ومجموعة من قوات الدرك (الجاندرمة) [١]. وتحــصيلدار [٢] يتــولى جباية الضرائب من عربان بني حسن[٣].

---

(١) كلمة تركية الأصل استخدمت لتحديد وظيفة أمنية داخــل حــدود المــدن والقرى أو خارجها، انظر شمس الدين سامي، قاموس تركي، (أقــدام مطبعــة سي، دار سعادت، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)، ص٦٩٥.

(٢) مؤلفة من مقطعين أحدهما تحصيل والأخرى دار وهي فارســية الأصــل ومعناها القابض أو الماسك.

(٣) سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٤، بتاريخ ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، ص١٢٦.

- **مدير الناحية:**

كان مدير الناحية يعين من قبل الوالي العثماني في مركز الولاية (دمشق) ثم أعطي القائمقام[1] في القضاء صلاحيات التنسيب بأسماء مدراء النواحي لأغراض التعيين من قبل نظارات الداخلية التي تصدر أمرا بتعيين مدراء النواحي التي وقع عليم الاختيار[2].

وكان مدير الناحية يترأس الجهاز الإدراي في الناحية يساعده في ذلك وكيل مدير الناحية، وتشير سالنامة ولاية سورية لسنة

---

(1) كلمة عربية الأصل تعني من يقوم مقام غيره، انظر: هند أبو الشعر، اربد وجوارها (ناحية بني عبيد) ١٨٥٠-١٩٢٨م، (عمان، منشورات بنك العمال: ١٩٩٥م) ص١٧٨.

(2) عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية في سوريا (١٨٦٤-١٩١٤م)، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩)، ص٩٦.

١٣٠٩هـــ/١٨٩٢م إلى أن أول مدير فخري لناحية جرش هــو عبــد الحميد بك الجركسي[1].

وقد يبقى هذا مديرا فخريا يتولى إدارة الناحية حتى نهاية سنة ١٣١٨هــ/١٩٠٠م[2].

ويذكر صالح التل في مذكراته المخطوطة "أن ناحية جــرش مديرها فخري مربوط بقضاء عجلون، ومديرها حميد بك الجرســي،

([1]) عبد الحميد بك شركسي مــن جــرش تــولى إدارة الناحيــة مــن ســنة ١٣٠٩هــ/١٨٩٢م حتى سنة ١٣١٨هــ/١٩٠٠م وكان يتقاضــى راتبــا مــن الحكومة العثمانية تولى الأشراف على قوة مسلحة من الدرك كما تولى مهمــة جمع الضرائب من عشائر بني حسن. انظر: سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٤، بتاريخ ١٣٠٩هــ١٨٩٠م، ص١٢٦، المصدر نفسه، دفعة، بتاريخ ١٣١هـــ/ ١٨٩٣م، ص ٢٢٨، المصدر نفسه، دفعة ٢٦، بتــاريخ ١٣١١هـــ/١٨٩٤م، ص١٩٠، المصدر نفسه، دفعــة ٢٧، بتــاريخ ١٣١٢هـــ/١٨٩٥م، ص١٩، المصدر نفسه، دفعة ٢٨، ١٣١٣هــ/١٨٩٦م، ص١٩٨، نفــسه، دفعــة ٣٢، بتاريخ ١٣١٤هــ/١٨٩٧م، ص١٩٩، المصدر نفــسه، دفعــة ٣٢، بتــاريخ ١٣١٨هــ/١٩٠٠م، ص٢١٨.

([2]) المصدر نفسه، دفعة ٣٢، ص٢١٨.

وكان يتقاضى راتبا من الدولة بالإضافة إلى تحصيلدار يقوم بتحصيل الأموال ويتبع هذه الناحية جرش (مركز الناحية) وعموم عربان وعشائر بني حسن[١].

في حين أشار الرحالة جورديش فرير (God Richfreer) بأنه صافح مدير الناحية عبد الحميد بك أثناء زيارته جرش سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ورحب به المدير، وبمن معه واصفا إياه بأنه "رجل جميل الخلقة يرتدي ملابس أوروبية"[٢].

ومن مدراء ناحية جرش حسين جلبي أفندي الذي عين مديرا للناحية اعتبارا من سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م[٣]. وبقي مدراء من شراكسة جرش يتولون إدارة الناحية ولم يتعداهُ إلى غيرهم حتى نهاية الحكم العثماني١٣٣٦هـ/١٩١٨م.

---

(١) صالح التل، مذكرات مخطوطة غير منشورة، (اربد، ١٩٤٦م)، ص٢٢٣.
(٢) (Free, Op. cit, P. ١٢٥.
(٣) صحيفة البشير، العدد ١٤٢٩، بيروت، بتاريخ ١٩٠٠/٣/٢٦م، ص٣.

ورغم إشارات الوثائق العثمانية لمنصب وكيل مدير الناحية لكنها لم تذكر أسماء من تولى هذا المنصب[١].

وكانت ناحية جرش الفخرية تتبع إداريا إلى قضاء عجلون التي كان مركزها (إربد) التابعة إلى متصرفية لواء حوران ضمن ولاية سوريا[٢]،وقد بقيت هذه التبعية الإدارية لقضاء عجلون حتى نهاية الحكم العثماني سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م. وتجدر الإشارة إلى أن مجلس إدارة قضاء عجلون أقر عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م تأليف قضاء جديد تكون جرش مركزا له وكتب بالأمر إلى نظارة الداخلية لكن هذا المشروع لم ينفذ بسبب انشغال الدولة بمشكلاتها الداخلية.

---

(١) صحيفة البشير، العدد ١٤٢٩، (بيروت، بتاريخ ١٩٠٠/٣/٢٦م)، ص٣، سالنامة سورية، دفعة ٣٢، بتاريخ ١٣١٨هـ/١٩٠٠، ص٢١٨.

(٢) سالنامة دولة عليا عثمانية، دفعة ٢٣، (مطبعة عامرة، دار سعادت، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م)، ص١٨، سالنامة ولاية سورية، دفعة ١، بتاريخ ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ص٥٧.

- **مجلس إدارة الناحية:**

كان مجلس إدارة الناحية يتألف من أعضاء مجلس اختياريـــة القرى في الناحية على أن لا يتجاوز عدد الأعضاء من كـــل قريـــة أربعة أشخاص[١].

ويجتمع المجلس أربع دورات في السنة يحددها الـــوالي، ولا يتجاوز مدة انعقاد كل دورة أســـبوعا واحـــدا ويتـــرأس اجتماعـــات المجلس مدير الناحية، وتنعقد القرارات بالأكثريـــة، وعنـــد تـــساوي الأصوات يؤخذ برأي الجهة التي صوت معها الرئيس[٢].

أما وظيفة مجلس إدارة الناحية فهي اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء الطرق التي يرغب أهالي قرى الناحية في إنشائها عن طريق الإعلانات العلميـــة، أو النقديـــة والاهتمـــام بالزراعـــة، والتجـــارة

---

(١) نوفل نعمة الله، الدستور، المجلد الثاني، (بيروت: ١٣٠١هـ/١٨٨٣م)، ص ٤١٥.

(٢) نوفل المصدر السابق، مجلد٢، ص٤١٦.

والصناعة[1]، والمحافظة على النظافة، وتدقيق قرارات مجلس اختيارية القرى القاضية بتوزيع الأموال، وتخفيف التكاليف، أما القرارات فلا تكون ملزمة بل تنفذ حسب المأذونية المعطاة لمدير الناحية من قبل القائم مقام[2].

- المختار:

كان في كل قرية مختار، أو أكثر لكل فئة من الأهالي في كل قرية لا تقل عن عشرين بيتا يتم انتخابهم من قبل السكان[3]. وكان من أهم وظائفهم الإعلان عن ما يبلغ إليهم من مدير الناحية من القوانين، والأنظمة، وأوامر الحكومة إلى القرى، وكذلك جمع

---

(1) المصدر نفسه، ص٤١٦.

(2) المصدر نفسه، ص٤١٦.

(3) أيمن الشريدة، ناحية الكورة في قضاء عجلون (١٨٦٤-١٩١٨)، (إربد: مطبعة الروزنا، ١٩٩٧م)، ص٦٥.

أموال الدولة المفروضة على سكان القــرى، وتحــصيلها بموجــب قرارات مجالس الاختيارية، وتذاكر التوزيع التــي يرســلها مــدير الناحية، وتبليغ تذاكر الإحضار التي بمعرفة الحكومة لجلب بعــض الأشخاص وإحضارهم إلى مركز الناحية[١].

وإخبار مدير الناحية عما يقع فــي القــرى والمــزارع مــن المواليد، والوفيات بالأوقات المعينة، وإعطاء معلومات له عن الذين يتوفون، وورثتهم وإعلامه بالسرعة الممكنة عــم قــضايا الجــرح، والقتل، وإبلاغ مركز الناحية عن الأراضي المحلولــة، والمكتومــة، وإجراء باقي الأمور، والمصالح التي تحال إليهم[٢].

فالمختار موظف للحكومة يحمل الخاتم الرسمي، ويضعه على كل الوثائق التي يتاح له الإطلاع عليهــا، أو الــشهادة علــى قــسم

---

(١) نوفل، المصدر، ج٢، ص٣٩٠.

(٢) المصدر، ج٢، ص ٤٠٩-٤١٠.

منها، كما كانت تقع عليه مقابلة موظفي الدولة مثل جابي الضرائب، وطوافي الغابات عند قدومهم للقرية، ومسؤولية الحفاظ على النظـــام داخل القرية، وأداء الخدمات لكل القرويين[١] ومن المخـــاتير الـــذين وجدوا في منطقة المعراض: المختـــار محمـــد إبـــراهيم أبـــو لبـــاد عضيبات، وعبد الرحمن شبلي العتوم، والمختار مصطفى الفـــارس العتوم المخول الوحيد بتقدير السن وإرسال البالغين إلى الجنديـــة، أو إعفائهم[٢].

---

(١) Richard, Antoun, Arab Village, Asocial structura (study of trans Jordanian, Peasant community, (London: ١٩٧٢) P٩١-٩٢

(٢) مصطفى العتوم وآخرون، تاريخ سوف الاجتمـــاعي، (عمـــان، المكتبـــة الوطنية، ١٩٩٦م)، ص٤٨.

- **المجالس البلدية:**

صدر أول قانون عثماني يتعلق بإنشاء المجالس البلديـــة فـــي مختلف ولايات الدول العثمانية في سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م، وتعديلاتـــه في الفصل الـــسابع مـــن قـــانون إدارة الولايـــات العمومية لـــسنة ١٢٨٧هـ/١٨٧١م والذي تضمن تشكيل مجلس بلدي في كـــل مركـــز ولاية، أو لواء قضاء[١].

وفي سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، صدر قانون بلديات الولايات الذي عدل كثير من مواد القوانين السابقة، وزاد في اختصاصات المجالس البلدية[٢].

وتألفت المجالس البلدية من رئيس وعدد من الأعضاء يتراوح ما بين ستة إلى تسعة أشخاص[١].

---

(١) نوفل، المصدر السابق، ج٢، ص ٤١٨-٤٢١.

(٢) مصدر كرد علي، خطط الشام، الجزء الخامس، (بيروت، مطبعة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٢٩م)، ص١٣٢.

ووجد إلى جانبهم عدد آخر من الأعــضاء المــشاورين هــم الطبيب والكاتب، وأمين الصندوق، والجاويش، والمفتش[٢].

أما طريقة انتخاب أعضاء المجلس البلدي فقد حددها قــانون البلديات سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧، الذي نص على أن لكل مواطن حــق الاشتراك في الانتخابات ناخباً، أو منتخباً إذا توافرت فيه عدة شروط أن يدفع ضريبة سنوية لا تقل عن خمسين قرشاً، وكان عمره لا يقل عن خمس وعشرين سنة، وغبر محكوم عليــه بجنايــة يحــق لــه الاشتراك في انتخاب أعضاء المجلس.

أما الشروط لواجب توفرها في المرشــح فهــي: أن يــؤدي ضريبة سنوية لا تقل عن مائة قرش، وأن لا يقل عمره عن ثلاثين سنة، وأن لا يكون محكوما عليه بالحبس لمدة سنة، أو بجزاء آخــر

---

(١) سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٩، بتاريخ ١٣١٥هــــ/١٨٩٧م، ص٢١٧-٢٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

يعادله، وأن لا يكون تابعا لدولة أجنبية، أو عضوا في مجلس بلـــدي آخر، أو متعهدا، وأن لا يكون مـــن المـــوظفين فـــي المدينـــة، أو القصبة[1].

وكان ينتخب أعضاء المجلس البلدي مدة أربع سنوات على أن يبدل نصفهم كل سنتين[2].

ويجتمع المجلس البلدي مرتين في الأسبوع كما يجتمع عنـــد الضرورة، ويترأس الرئيس اجتماعاته، وفي أثنـــاء غيابـــه يترأســـه المعاون، وتنفذ قراراته بالأكثرية، وعندما تتساوى الأصوات يؤخـــذ برأي الجهة التي صوت الرئيس إلى جانبها.

---

(1) قانون انتخاب البلدية، جريدة المقتبس، دمشق، السنة الأولـــى، عـــدد ١١، بتاريخ ١٣٢٦هـ/٢٨ كانون أول ١٩٠٨م، ص٤، جريدة المقتبس، دمشق، عدد ٨٩٨، بتاريخ ١٩ صفر ١٣٣٠هـ/٧ شباط ١٩١٢م.

(2) كرد علي، المرجع السابق، جزء٥، ص١٣٣.

أما صلاحيات المجلس البلدي فكانـــت: مراقبـــة الإنـــشاءات العمرانية في البلدة، وإزالة خطر الأبنية الخربـــة، وهـــدمها، وفـــتح الطرق، وتعبيدها، وصيانتها، والعمل على توسيع الأزقة، والشوارع، والعمل على نظافتها، وزينتها، وتنظيم مجـــاري الميـــاه، ومراقبـــة الأوزان، والمقاييس، وتحديد الأسعار، والإشراف على الصحة العامة فيها[1].

وكانت واردات البلدية من الرسوم، والمبالغ المتخصصة لهـــا من قبل الحكومة، ومن الإعلانات، والهبات ومن العطيات التي تؤخذ من الذين يستفيدون من تنظيماتها، والرسوم التـــي تفرضـــها علـــى

---

(1) جريدة المقتبس، المصدر السابق، عدد ٨٥٥، ص١، محمد كـــرد علـــي، المرجع السابق، ص١٣٣.

المخالفين، ورسوم الكيل، والوزن، ورســوم الذبيحــة، والحيوانــات المبيعة ضمن حدود البلدية[1].

- **دائرة التحصيلات (تحصيلدارات):**

ظهرت هذه الدائرة في قضاء عجلون سنة١٢٩٨هـــ/١٨٨٠م، وضمت موظفين اثنين[2]، وبقيت كذلك حتى سنة ١٣١١هــــ/١٨٩٣م، حيث تغير اسم هذه الدائرة، ليصبح تحصيلات فومسيوني، أي هيئــة التحصيلات، وكان يرأس هذه الهيئة القائمقام، وعضوية مدير المالية، وكاتب الطابو، ومدير القلم (تحريرات كاتبي)، وقائد المن، والــدرك "جندارمة يوزباشي"[3].

---

(1) نوفل، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٠، محمد كرد علي، المرجع الــسابق، جزء٥، ص١٣٢.

(2) سالنامة ولاية سورية دفعة لعام ١٢٩٨هــ، ص٢٢٢.

(3) سالنامة ولاية سورية لعام ١٣١٠ و١٣١١هــ، ص٢٢٧.

وفي سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م، أضيف موظف جديد للدائرة أطلق عليه اسم تحصيلداري[١].

ومن خلال أوراق الضرائب التي وجدت تبين أن هناك ضرائب أملاك، وأراضي، ويركوسي، وضرائب معرف إعانة (إعانة المعارف)، وضرائب تجهيزات عسكرية ترتيبي، وضرائب خزينة جلبية عائد، وبدل عشر، ومقاطعة، وسائرة[٢].

أما ضرائب تحصيلات القرى، والمحلات والتي تعود لسنة ١٣١٨ مالية/ ١٩٠٢م بأن هناك أنواعا جديدة من الضرائب هي تحقيقات، ويركوسي، وبدل عسكري[٣].

---

(١) سالنامة ولاية سورية لعام ١٣١١ و١٣١٢هـ، ص٢٠٠.

(٢) سالنامة ولاية سورية دفعة ٣٢ لعام ١٣١٨هـ، ١٩٠٠م.

(٣) مجموعة وثائق ضرائبية محفوظة في مركز المخطوطات في الجامعة الأردنية.

أما وثيقة ضرائب تحصيل اولتان ويركولوه مخصوص تذكره، والتي تعود إلى عام ١٣٢٩/ ماليه ١٩١٣م حيث وجدت ضرائب جديدة هي ضريبة الحرب "حرب ويركوس"[١].

- مجلس إدارة القضاء:

تكون هذا المجلس من مجموعة أعضاء برئاسة القائم مقـــام، ونائبه، ومدير المال، وكاتب إدارة التحريرات[٢]، والمفتي، وكان مقر هذا المجلس في مركز القضاء. أما عن كيفية انتخاب أعضاء مجلس الإدارة فكان يتم بوساطة لجنة مؤلفة مـــن القـــائم مقـــام، والمفتـــي،

---

(١) وثائق محفوظة في مركز المخطوطات في الجامعة الأردنية.

(٢) سالنامة ولاية سوريا لسنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، دفعة ٣، ص١٠١، سالنامة ولاية سورية دفعة ٦، لسنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، ص٨٦، سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، دفعة ٢٣، ص٢١١.

والرؤساء الروحانيين من غير المسلمين، وكتاب القضاء[1]، حيث تفرز الجمعية (اللجنة) المذكورة أسماء عدد من أهالي القضاء، والقرى التابعة لها يساوي ثلاثة أمثال العدد المطلوب فترشح الجمعية تسعة أعضاء، وتوزع لوائح بأسمائهم على القرى التابعة للقضاء كي تنتخب مجالس الاختيارية فيها ثلثي العدد المطلوب، أي ستة أعضاء، وبعد ذلك تعاد هذه الأوراق إلى المركز، وتجتمع لجنة الفرز مرة أخرى، وتنظر هذه الأوراق باعتبار أن لكل قرية رأيا، والأعضاء الثلاثة الذين ينالون أكثرية الأصوات هم الذين يجري تعيينهم[2].

وقد اشترط في عضو مجلس الإدارة أن يكون من تبعية الدولة العلية الذين يدفعون ويركو لا تقل عن مائة وخمسين

---

(1) سالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٦هـ /١٨٩٠م، دفعة ٣، ص١٠١.

(2) نوفل، المصدر السابق، ج١، ص٣٩٢.

قرشا سنويا، وأن يكون ممن تجاوزوا سن الثلاثين، ويفضل من يجيد القراءة والكتابة.ومن المهمات التي تقع على كاهل أعضاء مجلس الإدارة، التدقيق على إيرادات، ومصاريف القضاء، ورؤية محاسبات صناديق المنافع العمومية، وإدارة أموال الحكومة المنقولة، وغير المنقولة كافة، والمحافظة عليها، وتقسيم التكاليف المطروحة بقرار من المجلس المذكور على المحلات، والقرى، واتخاذ التدابير المتعلقة بالصحة العمومية، وإنشاء الطرق الخصوصية بين القرى، واستحضار التحقيقات الابتدائية لمجلس إدارة اللواء فيما كان منها خارج عن مأموريته، وتبليغ قرارات مجلس غدارة القضاء إلى القائم مقام(١).

وأوردت السالنامات العثمانية أسماء الأعضاء الذين شاركوا بمجلس الإدارة في قضاء عجلون عن كل النواحي، وكان

---

(١) نوفل، المصدر السابق، ج١، ص٤١٥.

عن ناحية جرش عبد العزيز أفندي بتاريخ ١٣١٥هـ/١٨٩٧م[١] وفي سالنامة الولاية سوريا لسنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، استمر عبد العزيز الكايد يمثل الناحية في مجلس إدارة القضاء[٢] لسنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م عبد العزيز الكايد أفندي[٣].

وقد مثل الناحية في مجلس الإدارة حيث تذكر سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣١٣/١٣١٤هـ ١٨٩٥- ١٨٩٦م، عبد العزيز الكايد أفندي "من قرية سوف"[٤] وفي عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م مثل الناحية كذلك عبد العزيز الكايد أفندي[٥].

---

(١) سالنامة ولاية سورية دفعة ٢٧ بتاريخ ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ص٢٠٣.

(٢) سالنامة ولاية سورية ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، العدد ٤، ص٢١٧.

(٣) سالنامة ولاية سورية دفعة ٣٢ بتاريخ ١٣١٨هـ/١٣١٦رومي/١٩٠٠م، ص٢١٣.

(٤) سالنامة ولاية سورية دفعة ٢٨، ١٣١٣ و ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ص١٩٧.

(٥) جريدة المقتبس، العدد ٦٤٩، تاريخ ١٩١١/٤/١٢، ص٣.

- **تمثيل الناحية في مجلس الولاية العمومي:**

بموجــب قـــانون الولايـــات العثمانيـــة الـــصادر ســـنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، أصبح لكل ولاية من ولايـــات الدولـــة العثمانيـــة "مجلس عمومي"خاص للولاية، ويجمع هذا المجلس في مركز الولاية مرة في السنة، على أن لا يتجاوز مدة اجتماعاته أربعين يوما[١].

وكان يتم انتخاب هذا المجلس من قبل مجالس الأقــضية فـــي الولاية، ويختص هذا المجلس في تسوية الطرق الــسلطانية داخــل الولاية، والمذاكرة في أمور الزراعة، والتجارة، وتعــديل ضـــريبة الويركو ثم أصبح ينظر هذا المجلس العمومي استشاراً فقط وليس له صفة

---

(١) عوض، المرجع السابق، ص١٠٨.

التنفيذ وقد جرت العادة أن يلقي والي سورية خطابا في حفل افتتـــاح هذا المجلس[١].

وفي الانتخابات التي جرت سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، في عهـد حكومة الائتلاف والحرية فاز عبد العزيز أفندي الكايد عـن ناحيـة جرش وقضاء عجلون[٢].

وفي سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م جرت انتخابات جديدة لمجلس ولاية سورية العمومي، وقد مثل الناحية وقضاء عجلون في المجلس شوكت حميد الجركسي من جرش[٣].

---

(١) أحمد شقيرات، الإدارة العثمانيـة فـي شـرقي الأردن، ١٨٦٤-١٩١٨م، (عمان: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢م) ص٥٥.

(٢) سليمان الموسى، تاريخ الأردن في القـرن العـشرين، (١٩٠٠-١٩٥٩م) ط٢، (عمان: مكتبة المحتسب، ١٩٨٨م) ص١٠.

(٣) المرجع نفسه، ص١٠

- **القضاء:**

بقي القضاء العشائري هو المسيطر في الناحية حتى نهاية القرن التاسع عشر، فقد كانت القرية وحدة اجتماعية متكاملة، وكان للشيخ والمتنفذين في القرية، على إجبار أي قروي في الظهور في المضافة في حال إدانته، لتوضيح أفعاله[١].

ولما توسعت أمور قضاء عجلون، وأصبح مركزه يضم محكمة شرعية ونظامية أصبحت قضايا الناس، ومشاكلهم تعالج في هذه المحاكم جنبا إلى جنب مع حكم الشيوخ في المنطقة، وتشكلت محكمة القضاء من نائب قاضي عجلون[٢]، ورئيس محكمة البداية[٣]،

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص٧٤.

(٢) سجل شرعي عجلون، بتاريخ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، ص١٤٥.

(٣) سجل شرعي عجلون لسنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م، ص١٦.

ورئيس الكتاب واحد من الكتاب، والمعرفين من أصحاب القضايا، والشهود، والمخاتير، والموكلين بالإنابة من الشيوخ والمخاتير[1].

وعندما تشكل المجلس الإداري في الناحية أصبحت بعض القضايا تعالج فيها جنبا إلى جنب مع محكمة عجلون فيما يختص بالقضايا الشرعية من زواج، وطلاق، ومهور، وميراث، وبقي البت فيها محكمة قضاء عجلون[2].

وقد تولت مديرية الناحية حل الكثير من قضايا السرقة، والاعتداءات الشخصية، وقضايا العرض[3].

---

(1) التل، مذكرات، ص ٢٠٧-٢٠٩.

(2) سجل شرعي عجلون حجة ٢، مجلد ١، ١٦ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/، ١٩١٨، ص١٧٥.

(3) مجلة المقتبس، العدد ٦٣٧، ٢٩ آذار ١٩١١م، ص٣.

الجهاز العسكري والأمني:

كانت الدولة العثمانية في الفترة الواقعة ما بين ١٨٦٤- ١٩١٨م مقسمة إلى سبع دوائر عسكرية، وفي كل دائرة جيش خاص بها[١].

لقد كان يرابط في بلاد الشام الجيش السلطاني الخامس "بشنجي اردوهمايون دائرة سي" وحل محلة سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م الجيش الرابع "دردنجي اردوهمايون دائرة سي"، وقد كانت قيادة هذا الجيش في مدينة دمشق[٢].

حيث ضم فرقا من الخيالة، والمشاة، والمدفعية، وتكونت كل فرقة من لواءين كل لواء مكون من الألايين، وتألف الألاي من أربعة طوابير[٣]، وكل الألاي ضابطة ينقسم إلى طوابير، والطوابير

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص٧٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٨.

(٣) محمد سالم الطراونة، منطقة البلقاء والكرك ومعان، ١٨٦٤-١٩١٨م (عمان: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢م)، ص١٢٠.

إلى بلوكات، والبلوكات إلى طواقم، وكان العــساكر أن لا تتجــاوز الخمسين من العمر، ولا تقل عن العشرين، ويفضل أن تكــون مــن أصحاب السيرة الحسنة، وسالمة من النقائص البدنية[١].

وكان من واجباتهم إلقاء القــبض علــى أصــحاب الجــرائم (اللصوص)، وقطاع الطرق، وتوطيد الأمن مــن مــرور الطــرق والمعابر، وإيصال البوســتات (البريــد)، وجلــب أنفــار القرعــة، والرديف[٢]، ومساعدة مشايخ القرى على جباية الأموال الأميرية[٣].

وقد وجدت إلى جانب قوات الأمن الضابطة قــوة الجندرمــة (الدرك)، وكانت تشرف على حفظ الأمــن، ومطــاردة اللــصوص، وأشغال المخافر[٤].

---

(١) نوفل، المصدر السابق ج٢، ص ٦٤٧-٦٤٩.

(٢) المصدر نفسه ج٢، ص ٦٥٩.

(٣) عوض، المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٥٩.

وكانت الجندرمة تصل إلى قرى الناحية على شكل حـــوالات تسمى (حوالات الجندرمة)، وهي: تحويل قوة من الــدرك العثمـــاني على القرية في حال وجود مطلوبين، أو مطاردين من تلك القريـــة، وعادة ما كانت تنزل هذه الحوالات في بيت الشيخ أولا[١].

لقد تمتعت قوات الأمن الضبطية بأهمية كبيرة سواء كان على مستوى القضاء، أو النواحي التابعة لها، فكـــان يوزباشـــي (نقيـــب) الجاندرمة عضو في مجلس التحصيلات، ومجلس الوسائط العسكرية المكون من القائم مقام رئيساً، وعضوية اثنين مـــن أهـــالي القـــضاء إضافة إلى الكاتب وأمين بلوك الجاندرمة[٢].

---

(١) لويس بيركهات، رحلات في الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، ط١، (عمان: المطبعة الأردنية، ١٩٦٩م)، ص٤٦.

(٢) سالنامة ولاية سوريا دفعة ٢٤، ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م، ص١٨٩، وســالنامة ولاية سوريا دفعة ٣١، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٢١٨.

حيث يجبر الشيخ على إحضار أي مطلوب، وأحيانـــا كانـــت تستمر الحوالات شهرا في القرية إذا لم يحــضر المطلــوب تأكـــل، وتشرب على حساب أهل القرية[١].

ولم يقتصر عمل الجندرمة على تعقب الجنود، وملاحقتهم بـــل تجاوزه إلى مصادرة ما يمتلكه الأهالي من موجــودات كالأســـلحة، وغيرها[٢].

وكان يرافق مدير الناحية مجموعة من الجنود لا يزيد عددهم عن ١٥ مسلحا بالإضافة إلى مجموعة ترافق التحصيلدارية في القرى التي ينزلون فيها[٣].

---

(١) Haimgerber, ottoman rule In Jerusalem (١٨٩٠-١٩١٤) K:ous Schwarz verlay (Berlin, ١٩٨٥), PP. ١٩-٢٠.

(٢) وثيقة دكنار، دمشق، مديرية وثائق التاريخية، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

(٣) الموسوعة الأردنية، حوالات الجندرمة، الجزء الأول، (عمان: دار الكرمل للنشر)، ١٩٨٩م، ص ٣٠٤-٣٠٥.

وقد وصف بيركهاردت (Burkhardt) التجاوزات التي كـــان يتعرض لها الفلاحون علي أيدي رجال الـــضبطية الـــذين يرهقـــون الفلاحين بطلب لحوم الدجاج، والخراف، وعند رحيلهم كثيرا ما تمتد أيديهم إلى كل ما يعجبهم في البيت الذي آواهم[١]، وكثيرا ما كانـــت مصالح رجال الضبطية تلتقي مع مصالح شيوخ القرى، ومخاتيرها، وكان يتجولون في القرى لتحصيل الأموال، وعندما يوافون قرية من القرى يتشاورون مع شيخها، فكان يجمع لهـــم مقـــدار مـــن النقـــود "التسفيرة"، وكانت نفقات هذه التسفيرة تربو على المئات من المجيدات في كل قرية، وفي بعضها آلاف من الليرات.

---

(١) بيركهاردت، المرجع السابق، ص٤٥-٤٦.

التجنيد الإجباري (الخدمة العسكرية):

شهدت المنطقة أول تجنيد إجباري في فترة حكم إبراهيم باشا سنة ١٨٣٤م، حيث طبق إبراهيم باشا نظام التجنيد الإجبـاري علـى قرى المنطقة، وقد قوبل هذا النظام بالرفض من أهالي المنطقة[١].

وبعد انتهاء الحكم المصري في المنطقة سنة ١٨٤١م، وعـودة العثمانيين بدأت الدولة بتطبيق أصول نظام التجنيد الإجباري الـذي كانت قد أعلنته في كلخانة سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م[٢].

وقد طبق هذا النظام على جميع المسلمين من أهـالي الـبلاد للخدمة في صنف من صـنوف العـسكرية (النظاميـة، والرديـف، والمستحفظ)، ومدتها عشرون سنة السنوات الأولى منهـا نظاميـة،

---

(١) هند فتال، رفيق السكري، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر، ط١، (جروس برس: ١٩٨٨)، ص٨٠، الجالودي، المرجع السابق.

(٢) الشريدة، مرجع سابق، ص٨١.

والثمانية التي تليها مختصة بالخدمة في سلك الرديـــف، والـــسنوات الست الباقية في سلك المستحفظ[١].

وكانت القرعة إحدى الطرق المتبعة من قبل رجـــال الدولـــة لتحديد الأشخاص المنوي أخذهم للعسكرية، فكان على الشبان من سن الواحد والعشرين الحضور لمكان القرعة في القرية، ومن تقع عليـــه القرعة منهم يتولى الفرسان إحضارهم، وذلك بربطهم بالحبـــال مـــع بعضهم بعضاً، ومن ثم سحبهم إلى أماكن التدريب المعهودة[٢].

وكان يعفى من الخدمة العسكرية الأشخاص الـــذين صـــدرت بحقهم فرمانات سلطانية عالية، والقائمون علـــى تـــدريس العلـــوم،

---

(١) جريدة سوريا الشام، قانون أخذ العسكر، العـــدد ١٠٩٢، بتـــاريخ ١٨٨٤-١٨٨٥م، ص٤.

(٢) شولش، تحولات جذرية في فلسطين ١٨٥٦-١٨٨٢، ترجمة كامل العسلي. (عمان: ١٩٨٨م)، ص٣٠٦.

ومشايخ الطرق، والمتصرفون بجهات إمامه، أو خطابة في جـــامع، وذوو الأمراض الأمراض الداخلية، والأشـــخاص الـــذين تجـــاوزوا السبعين[١].

كما أعفي من الخدمة الرجل الذي زوجته غريبة أي من خارج القرية[٢].

وقد اعتاد الكثير من هؤلاء الجنود الهرب من تلك المنـــاطق عبر المعابر، والممرات الخفية في بلاد سوريا الطبيعية[٣]. ويـــشير السجل الشرعي لبعض أسماء من ذهبوا للتجنيد الإجبـــاري فيـــشار لحميد قلبتاه الجركسي جرش[٤].

---

(١) جريدة سوريا، المصدر السابق، العدد ١٠٩٢، ص٤.

(٢) الشريدة، المرجع السابق، ص٨٣.

(٣) قسطنطين بازيلي، سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة طـــارق معصراني، (موسكو: دار التقدم ١٩٨٩م)، ص ١٦١.

(٤) سجل شرقي اربد، ج٢، بتاريخ ٣ ربيع الأول ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ص٧-٨.

وكان هناك مجموعة من الجند الخيالة يسمون تعقيبات يبحثون عن الفارين المطلوبين الذين يختفون في النهار، ولا يعودون إلا في الليل عند مغادرة التعقيبات للقرية[١].

- الزعامة العشائرية:

برز شيوخ النواحي كمركز سياسي أفرزته الظروف السياسية، والاقتصادية التي كان يعيشها سكان القرى في أواخر القرن التاسع عشر، والذي كان مليئا بالغزو، والحروب والوضع الأمني الصعب[٢]، فتضاعفت أهمية الشيوخ مع غياب أي إدارة مركزية في المنطقة، ولذلك وجدت السلطة العثمانية أنه من الأفضل لها التعامل مع سلطة واحدة تستطيع جمع الضرائب، وأن

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص٨٥.

(٢) فرحة غنام، ملكية الأرض والزعامة رسالة ماجستير غير منشورة، (إربد، جامعة اليرموك، ١٩٨٨م، ص٩١.

تحافظ على بعض النظام، ولذلك أصبح الشيخ معروفا بالحاكم الأعلى للمنطقة عن طريق أتباعه، ومن وجهة البدو الذين عارضـــوه ومـــن وجهة الحكومة العثمانية[١].

ويعد الشيخ بمثابة الزعيم العسكري في سلطته، وكان يفرض هذه السلطة السلطة بوساطة أقاربه المسلحين[٢]، ولذلك كـــان يقـــوم بمهام رئيسيه لحفظ النظام في منطقته ومـــسؤوليته المباشـــرة أمـــام السلطات الحاكمة كونه الناطق باسم قريته[٣]. كما كان قائمـــا علـــى تنظيم شؤونها الإدارية، والاجتماعية كالزواج والطلاق، والمعـــارف بمساحتها ومقدار فدنها والمتحصل منها[٤].

---

(١) Antaun, op. cit, p.١٥٧

(٢) Ibid, P. ١٥٧

(٣) يوسف غوانمة، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي، (عمان: دار الفكر، ١٩٨٣م، ص٨٩).

(٤) المرجع نفسه، ص٨٩.

وكان للشيخ الحق في حل المشاكل الناتج عن جمع الضرائب، والتطور للجيش، وملكية الأرض[١]، وكان يمتلك بيتا كبيرا مفروشا تسمى المضافة (وهو ما أطلق عليه مضافة الشيخ) حيث يستقبل فيها الضيوف، والجنود، وموظفو الدولة[٢].

ومن أبرز الزعامات المحلية ذات النفوذ في الناحية خلال ستينات وسبعينات القرن التاسع عشر الشيخ حسن البركات، وقد وصفه الرحالة اوليفات (Oliphant) سنة ١٨٧٩م بأنه يستطيع تجنيد ١٤٠٠ فارس في الوقت الذي لا يمكن لأي شيخ غيره تجنيد عشرة، لأنه كان يعتمد على مساعدة أهالي القرية، والقبائل البدوية[٣].

---

(١) أحمد الظاهر، المرجع السابق، ص٨٢.

(٢) بيركهاردت، المرجع السابق، ص٤٦.

(٣) Olephant, The Land Of Gilead with Excursions In The Lebanon, (London: ١٨٨٠), P.١٧٦.

وقد قام هذا الشيخ بالتمرد على الدولـــة كمـــا يـــشير ميـــرل (Merrill) وتعود أسباب التمرد، إلى المعاملة السيئة التي عومل بها الأهالي على أيدي المسؤولين، وجباة الـــضرائب، وقـــد تـــم جمـــع الضرائب مقدما كما جمعت مقادير أخرى من الضرائب إعانة للدولة "الإعانة الجهادية"[١].

وقد رفض شيخ سوف دفع الضريبة، واستعد للمقاومة، ولكنه لم يستطع مقاومة القوات العثمانيـــة التـــي أرســـلت وأخيـــرا دفـــع المطلوب[٢].

وأكد الرحالة أوليفانت (Oliphant) أن شيخ سوف دخل فـــي نزاع مع الحكومة بعد أن رفض دفع الضريبة، وبعد إخمـــاد ثورتـــه

---

(١) Merrill, East of Jordan, (New York: ١٨٨١) P.٣٥٧-٣٥٨

(٢) Op. cit, P.٣٥٨.

على يد الحكومة طرد من مجلس إدارة القضاء، وتوجب عليه دفـــع ضريبة خمسة عشر عاما كان قد رفض دفعها في الماضي[١].

وبصورة عامة، فإن شيخ العشيرة لم يكن منتخبا بـــل كانـــت تبرزه الأحداث، والمواقف، والرعاية في خدمة الناس[٢].

---

(١) Op. cit, P.١٧٦.

(٢) العتوم وآخرون، والمرجع السابق، ص٢٠.

الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية

* الأراضي
* الحرف الصناعية
* التجارة
* الضرائب
* وسائل النقل والمواصلات
* النقود والأوزان والمقاييس

الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية

الأراضي:

كان من نتـائج إعـلان خـط التنظيمـات الخيريـة سـنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م صـدور قـانون الأراضـي العثمـاني سـنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م، وهدفت الدولة من إصداره إلى إحكـام سـيطرتها على أراضيها، وتنظيم جباية الضرائب عليها وقد تم صـياغة هـذا القانون في ١٣٢ مادة حيث صنفت الأراضي الدولة بموجـب إلـى خمسة أنواع[1] هي:

---

(1) حول مواد قانون الأراضي العثماني، انظـر الدسـتور، ج١، ص١٤-٤٣ عيبس المر، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن الـسلطة العثمانية، القدس،مطبعة بيت المقدس، ١٩٢٣، ص١-٦٣.

١- الأراضي المملوكة وهي أربعة أنواع:

النوع الأول: العرصات، وهي الأراضي الموجودة ضمن القرى، والقصبات (الأحياء)، وما جاور من الأراضي، وهي مخصصة للسكن، ولا تزيد مساحة العرصة الواحدة منها على نصف دونم. وسجلت الدور كمُلك لأصحابها فيشار لدار ابن حميد وحدودها جنوباً طريق عمان وشرقاً خانة (دار) وغرباً طريق مساحتها ٢٠٠ ذراع مربع وفي وسط جرش خانة ملك محمد صالح بن عبد اللطيف وحدودها جنوباً طريق وشرقاً طريق وغرباً طريق وشمالاً دار إسلام.

النوع الثاني: الأراضي الأمريكية التي حولت إلى ملك بعد إتمام فرزها وتشير سجلات الأراضي إلى أراضي مملوكة تعود ملكيتها لمرتضى بن الشيخ منصور بن محمد بن منصور الجرسي مساحتها دونمان ونصف.

النوع الثالث: الأراضي العشرية وهب التي تم توزيعهـــا، وتمليكهـــا للفاتحين إبان حركة الفتح الإسلامي.

النوع الرابع: الأراضي الخراجية، وهي: الأراضي التي تقرر بقاؤها في يد أصحابها الأصليين من غير المسلمين، فقـــد كـــان خـــراج الأراضي يقسم إلى قسمين خراج مقاسمة، ويتراوح مقـــداره بـــين العشر والنصف من ناتج الأرض درجة خصوبتها، وخراج موظف وهو مقدار معين من المال يؤخذ بشكل مقطوع على الأراضـــي، ومن الجدير بالذكر أن الدكاكين اعتبرت مُلكيات خاصـــة فيـــشار لدكان مُلك جمعة بن خليل في الحارة القبلية في جرش انتقلت إليـــه من مالكها حاجي يوسف وفي نفس القرية دكان منوط التصرف بها لأولاد أحمد بك انتقلت إليه من مالكهـــا عبـــد الحميـــد بـــك بـــن

هارون وأبنائه ودكان بالقرب من سيل جرش مُلك عبد العزيز ومهدي بن زكريا.

- **الأراضي الأميرية:**

وهي الأراضي التي تعود ملكيتها إلى بيت مال المسلمين مثل: المزارع، والمراعي، والمسارح، والمشاتي، والمحاطب[١]، وكانت هذه الأراضي قبل سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م تحت تصرف الزعامة، والتيمار[٢]، وحق الانتفاع بها عائد للمتصرفين ضمن قيود وشروط[٣]، وقد الغي تصرف الدولة بها، فتبيع منها ما تريد، ولمن تريد بموجب سند طابو[٤].

---

(١) نوفل، المصدر السابق، ج٢، ص١٤.

(٢) المر، المرجع السابق، ص١٢.

(٣) شاكر الحنبلي، موجز في أحكام الأراضي، (دمشق: مطبعة التوفيق- ١٩٢٨)، ص١٥.

(٤) عوض، المرجع السابق، ص٢٣١.

٣- الأراضي الموقوفة وقد قسمت إلى قسمين هما:

الأراضي التي أوقفها أصحابها طبقا للـشرع الـشريف، ولا تجري عليها المعاملات القانونية، بل يجب أن تعامل بموجب شروط الواقف، والأوقاف الخيرية كان يخصص ريعها لوجوه الخير العـام سواء للمساجد أو المقامات أو الأحزاب فقد أثارت السجلات الشرعية أي ست قطع أرض في جرش منها أربع قطع غير مشجرة ومساحتها عشر دونمات ومساحة الأخرى دونمان تعود ملكيتها لمجموعة مـن الشركات حيث وقفت لجامع الحميدية (جامع الجركس) وقفاً صحيحاً أي الأبد واشترط الموقفون أن يكون حق النظر على هذه الأراضـي لهم ولذريتهم من الذكور إضافة إلى أن يصرف إنتاج القطع الـست على مصالح الجامع الشريف من أجرة مؤذن وثمن زيت وفـوانيس وحـصر وتـرميم شـيء يخـل فـي بنائـه وأن لا يكـون

لهؤلاء انتظار أجرة على عملهم هذا ولا يحصلون على شيء من ريع الوقف.

والأراضي المفروزة من الأراضي الأمريكيـــة التـــي أوقفهـــا السلاطين أنفسهم، أو بإذن منهم، وتجري عليها المعاملات القانونية، لأن رقبتها أصبحت عائدة لبيت المال[١].

٤- الأراضي المتروكة وقد قسمت هذه الأراضي إلى قسمين:

الأولى: التي تركت لعموم الناس مثل الطرق العامة.

الثانية: الأراضي المخصصة لعموم أهل القرية، أو القصبات مثـــل: المراعي، والبيادر، والمساحات، والأحراش[٢] ويشار لأرض متروكة في جرش جنوب وشمال الطاحونة الفوقة وفي نفس القرية لأراضـــي

---

(١) الطراونة، المرجع السابق، ص١٣٥.

(٢) نوفل، المصدر السابق، ج٢، ص١٦.

غرب أبو الحجل وغرب أرض المحجر وجنوبها وشق وغرب مغارة عرورة.

٥- الأراضي الموات:

وهي الأراضي الخالية التي تبعد عن العمران مثل: الجبال، والقفار، ويمكن للأهالي الانتفاع بها بإذن مأمور الأراضي في المنطقة[١] وكانت الدولة تمنح هذه الأراضي بلا مقابل للأهالي شريطة أن يستثمرونها.

٦- الأراضي المحلولة:

وهي الأراضي التي تصبح ملكيتها الفعلية للدولة بعد وفاة أصحابها دون ورثة شرعيين، أو تلك الأراضي التي تركها أصحابها مدة تزيد عن ثلاث سنوات متتالية دون عذر شرعي[٢].

---

(١) الحنبلي، المرجع السابق، ص٣٧.

(٢) كرد علي، المرجع السابق، ج٢، ص١٩٦.

وقد فوضت الدولة إلى مأموري الطابو، ومديري المـــال فـــي مراكز الألوية، والاقضية تأجيرها للأهالي بمزاد علني مقابل مبلغ من المال، أو نسبة معينة من الغلة يتفق عليه الطوفان بتعهد لدى محـــرر المقولات (كاتب العدل) يدفع المستأجر بموجبه المبلغ، أو الغلة المتفق عليها خلال المدة المحدودة[١].

٧- الأراضي المدورة:

وهي الأراضي التي ملكيتها تعود للسلطان عبد الحميد الثـــاني بعد خلة عن العرش سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، وتحولت ملكيتها لصالح خزينة الدولة، وأصبحت تعرف بالأراضي المدورة، كما أطلق عليها اسم الأراضي الخاصة، وهي ملك للسلطان يتصرف بها كما يـــشاء، وينتفع بها الوزراء، وكبار الموظفين في الدولة[٢].

---

(١) المرجع نفسه، ص١٩٦.

(٢) أحمد ظاهر، المرجع السابق، ص٧٥.

تسجيل الأراضي

قامت الدولة بإنشاء دائرة لتسجيل الأراضي في المنطقة أطلق عليها اسم الدفتر الخاقاني، وكان مركزها في قضاء عجلون، ومهمتها إجراء معاملات فراغ وانتقال الأراضي، وتسجيلها بأسماء مالكيهـــا، وإعطائهم سندات طابو بعد أن تتقاضى الرسوم المفروضـــة عليهـــا، وتأسست فروع لها في نواحي القضاء[١].

وقد بدأت عملية تسجيل الأراضي في سورية سنة ١٢٧٧هـــ/ ١٨٦٠م بينما نجدها قد تأخرت في المنطقة، وتعود أول إشارة لتسجيل الأراضي في قضاء عجلون إلى سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م[٢].

---

(١) عوض، المرجع السابق، ص٢٣٦.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٣٦.

أما عن طريقة تسجيل الأراضي في دائرة الطابو، فقد كان لكل قطعة أرض رقمها الخاص بها حسب تاريخ وصولها إلى الدائرة مع ذكر موقع القطعة، ونوعها إذا كانت ملكاً، أو أمرية، أو موقوفة، وحدودها من جميع الجهات، ومساحتها ومقدار الرسوم المفروضة عليها، وتاريخ تسجيلها، وعند الانتهاء من تسجيل هذه المعلومات يعطى أصحاب العلاقة سندات الطابو بختم الطغراء السلطانية، وتختم من الأسفل بخاتم دائرة الدفتر الخاقاني، وبجانبه طابع عشر بارات[١].

---

(١) هناك العديد من سندات الطابو تعود للمنطقة خلال الدراسة ومحفوظة في دائرة أراضي عمان.

الأراضي المستثمرة

عرفت المنطقة خلال تلك الفتـرة طرقـا عديـدة لاسـتثمار الأراضي الزراعية وكان منها:

١ - الاستثمار المباشر: وهي أن يقوم صاحب الأرض نفسه باستثمار أرضه وكان يقوم بمعاونته في ذلك أفراد أسرته[١].

٢- المزارعة: وهي نوع من الشراكة كون الأراضي مـن طـرف، والعمل من طرف آخر وهذا يعني أن الأرض تزرع، والحاصـلات تقسم بينهما[٢]، ويشترط في المزارعـة الإيجـاب، والقبـول بـين الطرفين، وتقسم المزارعة إلى ما يلي:

١

---

(١) انظر سجل شرعي عجلون ٨، حجة١، بتاريخ ١٣٣١هـ/١٩١٢م، ص٨.

(٢) سجل شرعي إربد ٢، حجة بتـاريخ٨ ذي القعـدة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ص٣٤.

١

١

١ - نظام الشراكة: حيث يقدم المالك بموجب هذا النظام الأرض بينما يقدم الفلاح العمل، وكان الاثنان يشركان في جميع النفقات، ويقسم الناتج بينهما مناصفة[١].

٢ - نظام المرابعة: وهي أن يقدم المالك الأرض، وجميع النفقات واللوازم بالإضافة إلى ذلك يقدم الطعام، والمسكن، وتكون حصة الفلاح ربع الغلة[٢].

---

(١) عبد الله حنا، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان (١٨٢٠-١٩٢٠م) ، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٥م)، ص١٢٠.

(٢) عصام عاشور، نظام المرابعة، ترجمة أنيس فريحة، مجلة الأبحاث ج٣، (بيروت: الجامعة الأمريكية، سنة ١، ١٣٦٩هـ/١٩٢٨م)، ص٣٢.

نظام الخمسة:

وفي هذا النظام يقوم المالك بموجبه بتقديم الأرض، وجميع النفقات، واللوازم، وفي المقابل يقدم عمله، ويكون نصيبه خمس الناتج.

وفي حال ترك الفلاح الأرض التي فيها مقابل حصة من الغلة نتيجة لخلاف مع صاحب الأرض، أو ظروف معينة كالذهاب لأداء الخدمة العسكرية، فإن الفلاح لا يفقد حقه، بل تقوم لجنة تخمين مؤلفة الأيام التي عمل فيها من بداية عمله إلى يوم تركه العمل[١].

---

(١) أوراق متري الزريقات ورقة (بدون) رقم بتاريخ ١٥ تشرين أول ١٩١٨م.

التأجير:

انتشرت ظاهرة تأجير الأراضي في تلك الفترة لمـــدة ينفــق عليها الطرفان مسبقا، وقد تصل المدة إلى عشر سنوات مقابل مبلــغ نعين من المال، أو من الغلة.

المغارسة:

من الطرق المتبعة في استثمار الأراضي الزراعيــة: وهـــي اتفاق بين صاحب الأرض، والمزارع ويقوم المزارع بموجبه بغراسة أرضه بالأشجار المثمرة، والعناية بها مقابل نصف الثمار الناتجة من البـــستان، وإذا تـــــوفي صـــــاحب الأرض، او المـــــزارع

فلورثتهما الحق في استغلال نصف ناتجهما إلى أن تنتهي مدة العقـد المتفق عليها، وأما الأرض فتعود لمالكها[١].

الضمان:

وهي إحدى الطرق التي كانت شـائعة لاسـتثمار الأشـجار المثمرة عند ظهور التمر: وهو عبارة عن عقد بين أصحاب البستان، والمستأجر يدفع بموجبه مبلغا من المال مقابل ثمر البستان، وينتهـي العقد بينمها بانتهاء موعد جني الثمار[٢].

---

(١) دفتر تسجيل العلامات الصادرة من حاكم الحقوق بدمشق قرار ١٣٩، ص ١٦٣.

(٢) الشريدة، المرجع السابق، ص١٤٢.

الأدوات الزراعية

استخدم الفلاح أدوات زراعية شتى في أعماله الزراعية وكان من أهم هذه الأدوات:

١- **المحراث ويتكون من الأدوات التالية:**

أ- **الكابوسة:** وهي عبارة عن مقبض يمسك به الحراث ليحفظ بوساطته السكة، ويبلغ طولها ٤٠ سم وعرضها حوالي ٤ سم[١].

ب- **الذكر:** وهو عبارة عن قطعة خشبية مائلة قليلاً، وغالبا ما يكون من شجر السنديان أو البلوط، ويبلغ طوله حوالي ٨٥سم[٢].

ج- **السكة:** وهي عبارة عن قطعة حديدية مخروطة الشكل يبلغ طولها حوالي ٥٥ سم[١].

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص١٤٤، ٩-٨ PP وأيضاً: Arab, Antoun, Village.

(٢) غرايبة، المرجع السابق، ص١٣١.

د- **البرك:** وهي قطعة خشبية مقوسة الشكل لها تجويف يمر بها الذكر، لتدعيم الذكر من خلال وجود قطعة خشبية صغيرة تسمى بلعه[٢].

هـ- **الوصلة:** وهي القطعة الخشبية التي تصل ما بين البرك (الناطح)، ومقدمة العود، وتكون منحنية للأسفل قليلاً[٣].

و- **النير:** وهو عبارة عن قطعة عريضة من الخشب الخفيف في كل طرف منها يوجد قطعتان صغيرتان من الخشب، لكي يسهل وضع النير على رقبة الحيوانات[٤].

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٣٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٣٢.

(٣) محمد الصلاح، التقنية الصناعية في الكورة في النصف الأول من القرن العشرين، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس لدراسة تاريخ الأردن، (إربد: جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ١٩٩٣م)، ص١٤.

(٤) غرايبة، المرجع السابق، ص١٣١.

ز- **القطريب:** قطعة خشبية طولها ٦ انشات تتصل بها حلقة النيــر، وتمنعها من الانزلاق.

ح- **الحلقة:** وهي قطعة خشبية منحنية بين الشرعة والوصلة.

ط- **الشرعة:** وهي قطعة من الجلد، وغالبا ما تكون من جلد الإبــل على شكل حزام تصل بين النير، والحلقة[١].

ي- **المنساس:** هي عبارة عن عصا طويلة يكون أحد أطرافها مدبب يسمى الناقوزة، ويسمى الطرف الآخر بالسبوط يركب عليــه قطعة حديدية لإزالة الطين العالق على السكة أثناء الحراثة[٢].

---

(١) محمد الصلاح، المرجع السابق، ص١٤.

(٢) غرايبة، المرجع السابق، ص ١٣-١٣٢.

أما أدوات الحصاد ونقل المحصول فهي:

المنجل: وهي أداة حديدية ذات شكل هلالي طرفها الـداخلي حـاد، وهي الأداة الرئيسية للحصاد[1].

الحورة: وهي قطعة من الجلد يصنعها الحصاد على صـدره أثنـاء الحصاد الصيفي حتى لا يؤذيه سفير، القمح وفصله[2].

القادم: وهو مصنوع من الخشب يحمل به المحصول من الحقل إلـى البيدر على ظهور الدواب، واستعمل لأنه الطريقـة الوحيـدة التي كانت تتسع لأكبر كمية من الحصول في وقت انعـدمت فيه الآلات[3].

---

(1) غرايبة، المرجع السابق، ص ١٣٣.

(2) المرجع نفسه، ص ١٣٣.

(3) الشريدة، المرجع السابق، ص ٤٦.

أما أدوات درس المحصول وتذريته عند الوصول للبيدر فهي:

اللوح: وهو قطعة خشية مسطحة عرضها متر، وطولها متران أمـــا أسفل اللوح، فهو مرصع بقطع صغيرة من الحجارة السوداء، لتساعد على درس القش وتنعيمه، ويسحب اللـــوح بوســـاطة الحصان عادة، وقد تستخدم الدواب الأخرى في ذلك أيضا[١].

الشاعوب: وهو عبارة عن عصا خشبية طويلة حـــوالي ٥,١ تقريبـــاً مصحوبة بأداة حديدية لها أربعة أصابع حديديـــة، وكـــان يـــستعمل لسحب، وتقليب القش.

المذراة: وهي عصا خشبية طويلة مصحوبة بمجموعة من الأصـــابع الخشبية. وعادة ما تكون سبعة، وتستعمل في عملية الذرايـــة

---

(١) محمد الصلاح، المرجع السابق، ص ١٥.

عند هبوب الريح بعد درس القش ونتعيمه، حتى ينفصل القمح عن التبن، والمراد الأخرى[١].

الغربال: وهي أداة يبدأ استعمالها بعد الانتهاء مـــن عمليـــة التذريـــة لفصل التراب، والحجارة الصغيرة من القمح.

وهناك أدوات أخرى لكيل القمح، ومنها الصاع، وسعته حـــوالي ١٢ كغم من القمح، ثم يوضع القمح في عدول خاصة مصنوعة من نسيج صوف الأغنام، ويتسع لــ١٦ صاعاً، ثم تنتقل هذه لتوضع في كواير (مفردها كوارة) مبنية من الطين داخل البيت، لتخزين الحبوب فيها العام القادم[٢].

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص١٤٦.

(٢) غرايبة، المرجع السابق، ص ١٣٦.

المصارف الزراعية:*

أنشأت الدولة العثمانية في المنطقة عـــددا مـــن المـــصارف الزراعية، وكانت مهمتها تقديم القروض اللازمـــة للفلاحـــين بفائـــدة محدودة، مما ساهم في تقدم الزراعة وازدهارها[1].

ذكرت سالنامة ولاية سوريا لسنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م أن رئـــيس شعبة إربد للبنك الزراعي تضم السيد الرئيس عبـــد العزيـــز الكايـــد أفندي، وأمين الصندوق طعمة أفندي، وثلاثة أعضاء هم سعد العلـــي أفنـــــــــدي، ومحمـــــــــد العلـــــــــي أفنـــــــــدي، وقـــــــد

(١) سجل شرعي إربد رقم (٢)، حجة ٢، ٢١ محـــرم ١٣٣٢هــــ/١٩١٣م، ص٩٥.

استمرت الإشارة إليهم حتى سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م و١٣١٧هـ/١٨٩٩م[١].

وقد أنشئت شعبة للمتصرف الزراعي في قضاء عجلون، وكان مركزه إربد، وكان رئيسه من ناحية جرش السيد عبد العزيز الكايد أفندي في عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وأربعة موظفين، وعدد من الجباة، وقد استمر هذا المصرف حتى نهاية الدولة العثمانية[٢]. وتورد ولاية سالنامة سوريا لعام ١٩٠٠م رئيسا عبد العزيز كايد أفندي عضوية كل من: محمد شرايري أفندي، ومحمود علي أفندي،

---

(١) سالنامة ولاية سوريا دفعة ٢٩، بتاريخ ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ص٢١٥، المصدر نفسه دفعة ٣١، بتاريخ ١٣١٧ هـ/١٨٩٩م، ص٢١٧، المصدر نفسه، دفعة ٣٠، بتاريخ ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ص٢١١.

(٢) شقيرات، المرجع السابق، ص١٢٩.

وسعد العلي أفندي، وكاتب المحاسبة طعمة أفندي، وتحصيلدار الضرائب جوجري النمر أفندي، والملازم فضلو أفندي(١).

وقد اشترط المصرف الزراعي فيمن يود الافتراض منه أن يرهن أرضه للمصرف، ومن لم تكن لديه أرض فعليه أن يحضر كفيلا ليكفله لدى المصرف، ولا يتم فك الحجز من الأرض المرهونة إلا عندما يقوم الشخص المستدين بسداد المبلغ الذي استدانة من المصرف، وكان معظم المستدينين من فلاحي القضاء.

وقد ساهمت هذه العوامل جميعها في التأثير سلبا على حالة الفلاح، وبالتالي انحط الإنتاج الزراعي، وكانت غاية الفلاح إنتاج ما يكفيه، وأصبحت مساحات كبيرة من الأرض لا تزرع مما أثر على

---

(١) سالنامة ولاية سورية دفعة ٣٢، بتاريخ ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، دفعة ٣٢، ص٢١٨.

الزراعة ككل حيث أهملت الزراعة في وقت كـان الفلاحـون فيهـا أحوج إلى استغلال تلك الأرض، وإصلاحها.

ولا توجد إشارة في السجل الشرعي تؤيد أن أحدا من فلاحـي الناحية قد اقترض من المصرف ربمـا لـرفض الفلاحـين إرهـان أرضهم، أو لعدم وجود من يكفل هؤلاء الفلاحين.

موعد الزراعة:

يعتبر شهر تشرين أول من كل عام بداية الموسـم الزراعـي لدى فلاحي بلاد الشام[1]، ويعتمد قرار المزارع أن يبذر القمح بعـد أول هطول الأمطار، أو أن يزرع قبلها على عدة عوامل منهـا: أن

---

(1) جورج طريف، السلط وحوارها ١٨٤٦-١٩٩٤م، (عمان:منشورات بنـك الأعمال، ١٩٩٤م)، ص٥٢٤.

تكون الأرض بورا وكانت صلبة بعد عدة سنتين من عدم حراثتها فلا يمكن حرثها إلا بعد سقوط الأمطار الأولى[١].

وتفصل القرى ذات المستوى العالي في الارتفاع أن تزرع عفيرا، لأن المحاصيل التي تزرع متأخرة في فصل الشتاء، قد تتأثر بالبرد كما أن التأخير يعرض المحصول لخطر الجراد، ورياح الصحراء الربيعية المتأخرة[٢] كما أن المزارع عند ذلك يحرث الأعشاب التي تنمو بعد المطر في الوقت الذي يكون فيه السيطرة على الأعشاب الضارة في مراحلها الأولى للنمو أكثر من التأخير في ذلك[٣]، ويتبع ذلك حسب الظروف الملائمة للحصول، فالقمح، والشعير يزرعان في نهاية تشرين الثاني، ويزرع الفول في شهر كانون الأول أحيانا كما تزرع الكرسنة، والعدس في شهر شباط كما

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص١٤٧.

(٢) الشريدة، المرجع السابق، ص١٤٧.

(٣) Antoun, op.cit, P.١١.

تزرع محاصيل الذرة، والسمسم في نهاية آذار. وخلال نيسان تتوقف في شهر أيار[١].

وتحتاج محاصيل الكرسنة، والفول، والعدس لموسم نـضوج يتجاوز الأربعين يوما كما تستغرق مدة نضوج الشعير إلـى خمـسة وستين يوما أما القمح فيحتاج إلى خمسة وسبعين يوما، ويتم حـصاد الكرسنة، والعدس في منتصف شهر نيسان، ثم يليهـا الـشعير بعـد عشرين يوما، ثم القمح بعد عشرة أيام[٢].

موعد الحصاد:

كانت عملية الحصاد تتم بواسطة العائلة الأبوية، أو بوسـاطة عائلة أصلية من الرجال، وزوجتـه، وأبنائـه المتـزوجين، وغيـر

---

(١) Ibid, p. ١٢.
(٢) Ibid, p. ١٢.

المتزوجين، وقد تشمل الأصدقاء، والجيران كما كان يقــوم صـــاحب الأرض باستئجار رجل، أو أكثر للحصاد، ثم يقوموا بجمع الحــصاد مقابل كيس واحد من القمح[١]. وفي الوقت نفسه كان صاحب الأرض يقوم باستئجار عدد من نساء القرية مقابل أجر يومي وحسب تقاليــد القرية يعمل الرجل فقط بالمنجل خلال فترة الحصاد وتتبعهم النساء، ثم الأطفال لالتقاط السبلات الساقطة كما يحضر الرعــاة مواشــيهم مباشرة وراء الحصادين لترعى العقير، فتصبح الأرض المحــصورة منطقة رعي عامة للسكان[٢].

وعادة ما يبتدئ الحصادون الحصاد مــن منتــصف، أو مــن الثلثين الباقيين من المحصول ليعطيهم ذلك راحة نفسية في العمــل، ونشاطا أكثر وعادة ما كان الحصادون يتركون المــوارس لتفويــت

([١]) Antoun, op.at.

([٢]) Ibid, p. ١٢.

الفرصة على الرعاة من الاقتراب من الأرض المحصودة[١]، وبعـد جمع المحصول ينقل إلى البيدر، وغالبا ما يكون في منطقة مرتفعـة من الأرض، وعادة ما كان يستعمل الرجل أرض بيدر قرابتـه بعـد انتهاء القريب من درس محصوله، وقد يستأجر أرض بيـدر آخـر مقابل الثمن[٢].

وكان يفصل على ارض البيدر إلى أربعة كومـات، وهـي: الحبوب، والتين الجيد لعلف الدواب، والقش (القصل) الذي يـستعمل فيعمل المساندة، والقص القصير، الذي يـستعمل كوقـود، وفـرش، وعلف لحيوانات الحراثة[٣].

---

(١) Ibid, p. ١٢.

(٢) Ibid, p. ١٢.

(٣) Ibid, P.١٢.

وبعد عملية درس المحصول يقسم الناتج، وتــستهلك معظــم المحاصيل لدفع الديون المحلية، ودفع حصة الشريك المرابــع عنــده طيلة السنة[١].

المشاكل الزراعية:

كان هناك عوامل أثرت في الحياة الزراعية للفلاح سواء كان التأثير على الزراعة، أو على الفلاح القائم عليهــا، ومــن المــشاكل الزراعية التي عانى منها المزارع في بداية مشواره الزراعي عــدم قدرته على تحديد المواعيد الرئيسية للزراعة، وقلة درايته بظــروف الطقس، ومدى ملائمة بعض المحاصيل الزراعية في ظرف منــاخي ما[٢].

---

(١) Ibid, ١٢.

(٢) جريدة المقتبس، ع١٥٢، بتاريخ ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، ص٣.

وقد كان المردود الزراعي متدنيا نظرا للوقت الطويل الــذي اعتاد عليه الفلاح، حتى يتعرف على الظــروف المناخيــة وتذبــذب هطول الأمطار، وارتفاع درجة الحرارة، والبرد القارص الذي عــم المنطقة خلال الفترة ١٩٠٩ حيث أتلفت كمية كبيرة من الحاصــلات الزراعية، وعددا من الأشجار، وقدرت الخسارة بـــ٤٥ ألف ليرة[١].

كما أن عدم انتظام الدورة الزراعيــة ســبب مــشكلة ملكيــة الأرض المشاع، وعدم نافذية قرار الفلاح وحده إبــداء الــرأي فــي توزيع نظام عملي للزراعة من حيث نوع المحصول، وتوقيته.

إن الأمراض كانت وبالا على الفلاح، وحيواناته، ومحاصــيله الزراعية، فبعد انتهاء الفلاح من جني المحصول تكثــر الأمــراض مثل: التوفوئيد، والحصبة، والملاريا، والحمى بالإضافة إلى الطاعون

---

(١) المصدر نفسه، ص٣.

الذي حل بالمنطقة مسببا وفاة ٢٠ % من مجموع السكان مما أدى إلى هجرة الفلاحين قراهم إلى قرى أخرى[١].

أما الأمراض التي كانت تصيب بعض الحيوانات فهي داء الكلب، وأبو اللسان الذي كان يسبب موت الحيوان وترك الأرض دون فلاحة[٢].

ومن المشاكل التي عانى منها الفلاح ظهور الجراد الذي كان يأكل المحاصيل الزراعية، ويفتك بها حيث كان يأتي من جهات نجد[٣].

كما عانى الفلاحين من الجندرمة (العسكرية)، وقد سيقت مجموعات كبيرة من الفلاحين الذين تتراوح أعمارهم ما بين العشرين، والثلاثين عاما إلى الخدمة (التجنيد الإجباري). وهذا ما

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص١٥١.

(٢) التل، المذكرات، ص٢١٢.

(٣) جريدة البشير، العدد ١٣٧٣، بتاريخ ١٣ آذار ١٨٩٩م، ص٢.

سبب المصاعب للزراعة، مما ترتب عليه خراب بعض الأراضي في مختلف بقاع الناحية[١].

وكانت الضرائب من أكبر المشاكل التي عانى منها الفلاح، وقد تعددت الضرائب للشيوخ، وفاقت مقدرة الفلاح، وقدرته على تحملها، وكان منها ضرائب لجنود الجندرمة. مما حدا بالفلاح إلى مغادرة القرية إلى قرية أخرى لعله يجد فيها شيخها الرحمة، والنزاهة. وكان من النادر أن يموت فلاح في قريته التي ولد فيها[٢] مما أدى إلى فقدان الأرض لراعيها كما أثر في إنتاجها بشكل كبير.

---

(١)Conder Trent Work in Palestine, vol.٢ (New York: ١٨٧٨) P.٢٦٦.

(٢) بيركهاردت، المرجع السابق، ص٤٥.

الثروة الحيوانية:

تنوعت الحيوانات في الناحية وتعددت، وذلك يعود لتضاريس المنطقة، والمناخ الملائم، والينابيع المتعددة، وكان من الحيوانات الأليفة، والبرية، وقد اشتهرت منطقة الناحية بتربية المواشي، وخاصة الماعز التي تبدأ الإشارة إليه بالظهور في نهايات القرن السادس عشر[١].

وقد كانت المناطق الجبلية هي الأنسب لتربية مثل هذا النوع من الماشية مثل: قرية سوف، وريمون، والكتة، وبرما، ودبين، وغيرها نظرا لملائمة الطبيعة هذا النوع من الماعز الذي اعتنى به السكان لتكلفته القليلة[٢].

---

(١) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون، رقم ١٨٥، ص٧٧.

(٢) المرجع نفسه، ص٧٧.

ويعود اهتمام السكان بتربية هذه المواشـــي للحـــصول علـــى منتوجاتها الغذائية، ولحومها، وأصوافها في حوائجهم الرئيسية[١].

كما اعتنى السكان بتربية الأبقار، وذلك للاستفادة منهـــا فـــي الحراثة، والاستفادة من إنتاجها الغذائي. وقد ازداد اهتمام السكان بها حتى بلغت أعدادها في عجلون عام ١٩١٠م حـــوالي عـــشرين ألـــف رأس[٢].

كما اهتم السكان في امـــتلاك حيوانـــات الركـــوب، والنقـــل: كالحمير، والبغال، والخيل، وقد تم استخدامها في عمليـــة الحراثـــة، ونقل المحصول من الحقـــل إلـــى البيـــدر، وفـــي عمليـــات درس المحاصيل[٣].

---

(١) جريدة المقتبس، العدد ٨، ١٩٠٥م، ص١.

(٢) المصدر نفسه، ص١.

(٣) البخيت، المرجع السابق دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، ص٧٧.

لقد كانت الحمير الأكثر اقتناء لدى سكان المنطقــة، لكلفتهــا القليلة، وقيامها بمعظم الأعمال: وقد ظهرت أهميتهــا مــن خــلال السجلات الشرعية التي كانت تشير إلى كثرة عمليات السرقة التــي كانت تحصل لها[١].

كما اهتم السكان بتربية النحل للاستفادة منها من مادة العــسل فقد ازدهرت تربية النحل في المنطقة بسبب الجبال العالية التي غطت قمما كروم العنب، والفواكه فقد قيدت خلايا النحل في سجلات القرن السادس عشر[٢].

كما وجدت مجموعات من الحيوانــات البريــة: كالأرنــب، والضبع، والذئب وبنات أروى[٣] بالإضافة إلى الخنازير البرية فــي

---

(١) جريدة المقتبس، المصدر السابق العدد ٩٥٨، ص١.

(٢) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠، ص٤٠.

(٣) المعلوف، دواني القطوف في تاريخ بني معلوف، (لبنان: المطبعة العثمانية، ١٩٠٧-١٩٠٨)، ص٢٩.

الأدغال، والأحراش: كدبين، وغابة ثغــرة عــصفور كمــا وجــدت الأفاعي بأنواعها المختلفة[١].

أما الطيور فقد تنوعت أعدادها، وكان من أهمهــا الــدجاج، والحمام، والحبش الذي كان يستفاد من لحمها، وبيضها غذاء رئيــسيا للسكان، وقد شاهد الرحالة ميرل أثناء مروره بالمنطقة أنواعا كثيــرة من الطيور: كالطيور الجارحة مثل: الصقور، والنسور، والباشــق، وطيور الحجل، والزريقي، والحمري وغيرها من الطيور[٢].

وقد أورد جورج أدم سمث في كتابــه الجغرافيــا التاريخيــة للأرض المقدسة بأنه شاهد في المنطقة الأفاعي الــسامة، والعقــارب اللادغة[٣] ما أشار إلى وجود الإسود، وأشبالها[٤] وقد شاهد كل مــن

---

(١) Merrill, op. cit, p ١٧٩.

(٢) Ibid, p. ١٧٩.

(٣) George Adam Smith, The Historical Geogeraphy Of The Holy Land, (london, ١٩٠٦) P. ٤٩٥.

(٤) Ibid, P. ٥٥٠.

الرحالة وليم ليبي وفرانكلين هوسكين أثناء زيارتهما للمنطقة عام ١٩٠٢م طيور الحجل بكثرة في هذه المنطقة.

الحرف الصناعية:

لقد وفرت الطبيعة للناحية اقتصاداً متكاملاً لبى حوائج السكان المحلية. فقد ازدهرت زراعة القمح، والشعير، كما انتشرت زراعة كروم العنب، والفواكه، ونجحت حرفة الرعي، وتربية الماشية، وبناء على ذلك اتجه السكان لتوفير صناعات بدائية، فقد وجدت معاصر الزيتون، والعنب كما وجدت مطاحن القمح اليدوية، والمائية بالإضافة إلى ذلك وجدت صناعة الفخار، والمنسوجات الصوفية في معظم البيوت، وقد وجدت ثلاثة أنواع من الصناعات وهي:

١٩٠٠

١- صناعة ذات مصدر نباتي:

لقد كانت الأدوات الزراعية تصنع من أخشاب النباتـــات مـــن أحراش الناحية: كالمحراث، والقادم، والعصي، ومقابض الكثير مـــن أدوات الزراعة: كالمذراة، والشاعوب، والفأس، والمجره[١].

كما انتشرت صناعة الأواني القصيلة، حيث كانت النساء تجمع القصل عن البيادر، ثم تقوم بعمل مجموعة من المناسف، والأطباق، والصواني المختلفة الأحجام[٢].

وقد استفاد السكان من جفت مادة الزيتون بعد تجفيفه، وذلـــك في صناعة الصابون، وكوقود للتدفئة، وفي الأفران الطينيـــة، كمـــا استفاد السكان من الدباغ في صناعة دبغ الجلود المختلفة، بالإضـــافة

---

(١) غرايبة، المرجع السابق، ص١٤٩.

(٢) الشريدة، المرجع السابق، ص١٥٦.

إلى استفادته من جذوع الأشجار في سقف البيوت، وصناعة الأبواب، والنوافذ[1].

كما انتشرت صناعة عمل الفحم الذي استخدم للتدفئة في أيـــام الشتاء، بالإضافة إلى انتشار صناعة عمل السلال المختلفة التي تصنع من القصيب، أو العليق، وصـــناعة تجفيــف المحاصــيل الفاكهيـــة: كالعنب، والتين اللذين يعمل منهما الزبيب، والدبس، والقطين كطعام، وغذاء[2].

٢- صناعات ذات مصدر حيواني:

اعتاد الفلاح من ناتج مواشــيه مادتـــه الغذائيـــة المعروفـــة: كالحليب، ومشتقاته من اللبن، والزبدة، والسمن، والجميد، كما صـــنع الفلاح من جلود الحيوانـــات أدواتـــه الجلديـــة التـــي تحفـــظ هـــذه

---

(1) Merrell, op. cit. P. ١٨٥.

(2) الشريدة، المرجع السابق، ص ١٥٧.

المنتوجات مثل: الشكوة، والضبية، والـشراع، والقربـة، والـزق، والجود، كما استفاد الفلاح من صوف الحيوانات، ووبرها في عمـل العدول، والحبال القصيرة، والطويلة، والمفارش، والفجج، والخـيش كما حيكت من خيوطها مجموعة العباءات المختلفة الأشكال[١].

كما استفاد الفلاح من قرون الماعز فـي صـناعة مكمـلات الأمواس التي تسمى النصاب، واستفاد أيضا من مخالفتها في تـسميد ارضه، سمادا طبيعياً[٢].

٣- الصناعات الحرفية اليدوية:

كان عصير الزيتون يتم بوساطة حجر يدار بوساطة الحيوانات لدرس الحبوب، ثم غليها في قدور ليطوف الزيت على الوجـه، ثـم يخزن في جرار فخارية.

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٥٨.

(٢) العتوم، المرجع السابق، ص٢٢.

تعددت الصناعات اليدوية فبسبب إنتاج زيت الزيتون الكثير في قرية سوف، فقد اشتهرت بصناعة الفخاريات من مختلف أنواعها التي تستخدم لحفظ مادة الزيت، والفخار نوعان فخار من صنع محلي، وفخار مستورد[١].

كما وجدت صناعة الأفران، وكوانين التدفئة، وغلايين الدخان المختلفة أيضاً[٢].

وقد وجد في بعض قرى الناحية مجموعة من المسيحيين الذين كانوا يقومون بأعمال الحياكة، والحدادة. وصناعة السكك للمحاريث الزراعية، وأدوات قطع الأشجار: كالفواريع، والفاسات،

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص ١٥٨.

(٢)المرجع نفسه، ص١٥٨.

والقداديم. كما كانوا يقومون بسن، وصـــنع الأمـــواس، والخنـــاجر،
وأعمال النجارة، وصناعة أدوات الكيل وغيرها[١].

كما قامت في المنطقة صناعة طحـــن الحبـــوب، وعـــصر الزيـــت،
وانتشرت الطواحين في أغلب مناطق شرقي الأردن، وقـــد أقيمـــت
بالقرب من مسارات الينابيع، والجداول المائية. وتعود أقدم الإشارات
المؤكدة لوجود هذه المطاحن في الناحية إلى نهاية القـــرن الـــسادس
عشر ١٥٩٠م، حيث كانت الدولة تتقاضى رسما مقداره ٩٠ أقجه عن
مطحنتين في جرش، وسوف[٢].

وكانت الطواحين عادة تتكون مـــن بنـــاء حجـــري متـــراص
بالطين، ومن حجري رحى متقابلتين بشكل أفقـــي، وعـــامود حديـــد
يخترق حجري الرحى، وعمود حجري، وفراش، وبئـــر الطاحونـــة،

---

(١) المرجع نفسه.
(٢) البخيت، المرافق العامة، ص١٥.

ومخزنها[١] ما وجدت طواحين يدوية مصنوعة من الحجر البـــازلتي الأسود، ومكونة من طبقتين أحدهما سفلية، والأخرى علوية متحركة ذات فتحة خاصة لإدخال الحبوب[٢].

التجارة:

لقد مارس السكان عملياتهم التجارية على مـــستوى الناحيـــة، وخارجها فنظرا لتنوع تضاريس المنطقة من سهول، وجبال، ووديان، فقد تنوعت المنتوجات، والمحاصيل الزراعية، فوجـــدت منتوجـــات الفاكهة، والعنب، والتين في المنطقة الجبلية.

كما أنتج السهل المحاصيل الزراعية بجميع أنواعها: كـــالقمح، والذرة، والدخان. فكان ســـكان يرســـلون منتوجـــاتهم إلـــى ســـكان

---

(١) الصلاح، المرجع السابق، ص٤١-٤٣.

(٢) البخيت، المرافق العامة، ص١٧.

القرى لهم لإجراء عملية مقايضة بالمحاصيل الزراعية. وقد اشتهرت قرى سوف وريمون بإنتاج مادة الزيتون، وجــرش بمــادة التــين، والبرتقال، والليمون.

ومع بداية القرن العشرين بدأت عمليات التعامل بالنقود يغلب على عمليات المقايضة المتبعة، والسبب في ذلك يعود إلــى ازديــاد إجراءات الدولة في المنطقة، وخاصة بعد صدور قانون الأراضــي عام ١٨٥٨م، وعمليات تسجيل الأراضي على الأفراد الأمــر الــذي جعل هذه العمليات تجري بالتعامل النقدي، وقد قام السكان بــإطراح منتوجاتهم في أسواق بندر قصبة عجلون، وإربد[١]، وهما الأســواق الرئيسية آنذاك كما بدأت رحلات السكان لغرب النهر، وخاصة بعــد موســم الحــصاد حيــث كانــت قــرى بيــسان، وســمخ،

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص١٣٦.

وطبريا، والناصرة، وحيفا، ويافا، وغيرها من القرى الفلسطينية هي القرى المأمولة في السفر إليها[١].

لقد كانت بيسان غرب النهر هي سوق الناحية المعروف، فقد كان الفلاح يحضر من أسواقها أدوات الطهي، والفخاريات المختلفة الأشكال، وبعض المواد الغذائية، والحلويات: كالسكر، والتمر، وغيرها.

وقد اعتاد الأهالي أثناء سفرهم لتلك القرى على تحميل ما هو مسوق في تلك الأسواق مثل: أحمال القمح، والشعير، والعنب، والسماد الطبيعي (الزبل) في الوقت نفسه قدم إلى المنطقة بعض التجار من الخارج، وخاصة بعد عام ١٨٨٠م من السوريين،

---

(١) Antoun, op. eit. P. ٢٩.

واللبنانيين لتقديم خدماتهم النقدية مقابل الحصول علـــى المحاصـــيل الزراعية، والفوائد المالية(١).

وكان من أهم بضائعهم طواحين الرحى المـــستخدمة لعـــصر الزيتون، والتي كانت تحمل على ظهور الجمال، ومجموعـــات مـــن الثياب الشامية، وأنواع عديدة من القماش. وقد استوطن هؤلاء فـــي المنطقة، ومارسوا أعمالهم الحرفية المعروفة: كالحدادة، والنجـــارة، والحياكة، والسكافة، وحذاء الخيل، وغيرها. وقد وجد فـــي ســـوف وجرش دكاكين لبعض الشاميين(٢).

وكان هؤلاء التجار يقومون بتقديم الأموال للفلاحـــين مقابـــل فوائد ربوية(٣).

---

(١) الظاهر، المرجع السابق، ص٨٢.

(٢) الشريدة، المرجع السابق، ص١٦٤.

(٣) Schumacher, Abila, Pella – And northen Ajloun with The Decapolis, (London: ١٨٩٠), P١٨٥.

وكانت المنطقة تشتهر بتجارة الفحم مع تجار دمــشق، حيــث كانت دمشق تستهلك على حسب عوائدها ما مقدار مائتان وخمــسون ألف قنطار لمدة عشر سنوات[١].

لقد عاش الفلاح في نهاية القرن التاسع عشر وضــعا غيــر مستقر، وخاص بعد عمليات المرابـاة التي خضع لها بعض التجــار، حيث فقد أرضه بسبب كثرة إستنادته من هؤلاء المرابين، وغيرهم.

لقد كانت التجارة الخارجية مع نابلس، حيث كانوا يستوردون الصابون، والحلويات، والمسامير، والبرتقال، والليمــون مــن يافــا والخضيرا، والأسمنت، والحديد من حيفا.

---

(١) جريدة المقتبس، العدد ٤١٣، بتاريخ ١٣٢٦هـ/١٩١٩م، ص٤.

الأسعار:

كانت عملية ارتفاع، وانخفاض الأسعار تخضع لفائض الإنتاج، أو تدنيه. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن عمليات البيع، والشراء كانت تتم بالمقايضة. فقد أثرت بشكل كبير على اختفاء عملية تحديد الأسعار في المنطقة. ولا بد من إيضاح جدول لبعض أسعار منتوجات الناحية(١).

---

(١) للمزيد انظر السجلات الشرعية المتعلقة بالناحية خلال الفترة ١٩١١-١٩١٣م.

المادة	السعر بالقروش	السنة	حيوانات	قروش	ريال	ليره فرنساوي	السنة
مد حنطة	١٠	١٩١٢	بقر	٢٤٠	/	/	١٩١٢م
مد كرسنه	١٢	١٩١٢	عالول	٥٠٠	١٣-٤٠	/	١٩١٢م
مد سمسم	٢٧	١٩١٢	حمير	٢٠٠	٥٠-٦٠	٧,٥	١٩١١-١٩١٢
مد ذرة	٨	١٩١٢	خيل	٢٠٠	٥١-١٠٠	/	١٩١١-١٩١٢
مد شعير	٨	١٩١٢	ماعز	٢٠٠	٦٣	/	١٩١١-١٩١٣
رطل عنب	٣-٤	١٩١٢	غنم بيضاء	٢٠٠	/	/	١٩١٢
			دجاج	٦	/	/	١٩١٢
			دجاج	١٠	/	/	١٩١٣

وسائل النقل والمواصلات:

كانت وسائط النقل الشائعة في العهد العثماني هي الـــدواب[١].
وقد سنت الدولة العثمانية في عصر التنظيمات عددا من الأنظمة التي استهدفت تنظيم المواصلات في الولايات، فأصدرت في عام ١٨٦٣م برنامجا للطرق، ووضعت قانونا لإنشائها، وإعمارها، وأصدرت في عام ١٨٦٩م نظام الطرق والمعابد حيث كلفت الدولة الـــذكور الـــذين تتراوح أعمارهم بين١٦ و٦٠ سنة بالعمل بمعدل أربعة أيام في كـــل عام في عمارة الطرق، أو دفع ضريبة العمال المكلفين إذا كان راغبا في الإعفاء من هذه الضريبة [٢]ومن أهم الطرق التي تصل بالناحية طريـــق جرش مارة بسوف، ثم إلى عجلون، فالأغوار في وادي الأردن، ثم إلى نابلس

---

(١) عوض، المرجع السابق، ص٢٧٠.
(٢) المرجع نفسه، ص ٢٧١-٢٧٢.

في فلسطين[١]، وهناك طريق جرش إلى ثغرة عصفور مارة بالطويلة، فالسهلات إلى أم الصفا، ورجم باجس، ثم إلى عين جنا عجلون، كفر نجة[٢]. وهناك طريق آخر من سوف إلى ساكب، فوادي الشام.

البريد:

لقد بدأ الاهتمام بالبريد بعد صدور نظام البريد العثماني عـــام ١٨٦٩م، حيث استخدمت السكة الحديدية بعد عام ١٩٠٧م، لنقل البريد للحجاز، وكانت أهم المراكز البريدية موجودة في درعا وأذرع[٣].

---

(١) المرجع نفسه، ص ٢٧٤-٢٧٥.

(٢) العتوم، المرجع السابق، ص ٤٩.

(٣) عوض، المرجع السابق، ص٢٨٨-٢٨٩.

وحتى عام ١٩١٠م لم يكن في عجلون أي شعبة للبريد والبرق في تلك المنطقة[١]، وقد اكتنفت الدولة بتوصيل تعليماتها إلـــى قـــائم مقاميها عبر مجموعة من رجال البريد (السعاة) كمـــا وجـــدت فـــي المنطقة أبراج لعبت دورا في عملية الاتصال في فترة مبكرة، وقـــد سبق، وأن أشرنا إلى أن الدولة أوجدت في مديريـــة ناحيـــة جـــرش مأمور للتلغراف والبوستة، وكان يتولى إصلاح ماكنات التلغـــراف، وصيانتها والمحافظة عليها، وهناك نموذج من برقية بعث بها ميرزا باشا إلى قائمقام عجلون، وهو عمر شوقي، وتتعلق بمهاجمة قبائـــل الرولة، والسرحان، وبني حسن لقرية جرش، والنبي هود، وسوف[٢].

---

(١) المقتبس، العدد ٣٤٢، بتاريخ ٢ نيسان ١٩١٠، ص٢.

(٢) انظر نص البرقية من وثائق ميرزا بك الشركسي ضمن الملاحق.

الضرائب:

بعد مرور خط كلخانة عام ١٨٣٩م ألغت الدولة مجموعة مــن الضرائب غير الرسمية، وفرضت ضرائب جديدة ورئيسة، فأصبحت ضرائب الأعشار، والويركو، والبــدل العــسكري مــن الإيــرادات الرئيسية في الولاية، بالإضافة إلى إيرادات ثانوية كرسوم الطــابو، والمحاكم، وبعض الرسوم المتنوعة، والحاصلات الزراعية[١].

ومن أهم الضرائب:

ضريبة العشر: وهي ضريبة كــان الأتــراك يجبونهــا مــن أصــحاب الأراضــي بنــسبة ١٠% مــن الحبــوب، وســائر

---

(١) عوض، المرجع السابق، ص ١٦٤-١٦٦.

ثم ارتفعت الضريبة حتى وصلت ١٢ %، وذلك في عام ١٨٧٨م، ثـــم ارتفعت إلى ٥,١٢ عام ١٨٩٧م[١].

ضريبة الويركو: وهي ضريبة كانت تؤخذ بنسبة معينة عــن كل شخص له ربح من التجار، وأصحاب الصنائع، والحرف، وذلــك بحسب الربح السنوي لكل منهم، ومن الويركو ما كان يؤخــذ عــن الأملاك، والأراضي التي يجري تحريرها[٢].

وكانت الدولة قد تقاضت من مثل هذا النوع من الويركو ٤ في الألف عن الأراضي التي يزرعها الـسكان، و٨ فــي الألــف عــن الأراضي المزروعة بالأشجار، أو التي شيدت بها أبنية، وفي ســنة

---

(١) جريدة ســورية، العــدد ١٠٠٩-١٠٩١، بتــاريخ ١٣٠٢هـــ (١٨٨٣-١٨٨٤م)، ص١.

(٢) العارف، المرجع السابق، ص٣١١.

١٩١٠م وضعت الدولة لائحة لتحصيل الويركو على أســاس إيــراد الأملاك بدلا من تخمينها[١].

ضريبة البدل العسكري وكانت تحصل من غيــر المــسلمين تلقاء إعفائهم من الجندية وكانت تحصل بنسبة ٢٨ قرشا عــن كــل شخص في السنة[٢].

وذكر ميرل (Merrill) أن السكان في منطقة عجلون دفعــوا جميع الضرائب المستحقة، كما دفعوا ضريبة الإعانة الجهادية للخيالة المسلمين[٣]، والذين كانوا يتجولون من قرية إلى أخــرى مخيــرين السكان بين دفع الضريبة أو السجن[٤].

---

(١) المرجع نفسه، ص٣٣١.

(٢)المرجع نفسه، ص٣٣١.

(٣) Merrill, op.cit. P ١٨٧.

(٤) غرايبة، المرجع السابق، ص١٧٨.

ضريبة المسقفات وقد بدأت الحكومة العثمانيـــة جبايـــة هـــذه الضريبة منذ عام ١٨٥٨م، وذلك بعد أن أجرت تحرير المسقفات في المدن والقرى وقد بدأت الدولة بجبايتها بنسبة ٥ في الألف من بيوت السكن التي لا تتجاوز قيمتها العشرين ألف قرش و٨ في الألف مـــن بيوت السكن التي تربو قيمتها عن ذلك المقدار[١].

ضريبة المعارف وقد تم جبـــي ضـــريبتها بنـــسبة ٥% مـــن المسقفات حيث كانت الدولة تنفقها على إنشاء وترميم المدارس[٢].

ضريبة العمال المكلفين حيث كانت على الأشـــخاص الـــذين تتراوح أعمارهم بين العشرين والستين وكان على المكلف أن يـــدفع ستة عشر في السنة أو أن يشتغل في تعمير الطرق ثلاثة أيام علـــى

---

(١) عوض، المرجع السابق، ص ١٧٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٧٤.

أن لا تقل مدة العمل في اليوم الواحد عن ثمـــاني ســـاعات[١]، وقـــد ارتفعت نسبتها في نهاية العهد العثمـــاني مـــن ٢٠-٣٠ قرشـــا فـــي السنة[٢].

ضريبة المواشي، وكانت تجني في بداية العهد العثماني عينا: وهي نعجة واحدة من كل عشرة أغنام، واستوفى عن كل رأس مـــن الغنم، والماعز أربعة قروش، والإبل، والجاموس عشرة قروش حتى أصبحت ثمانية قروش للماعز والضأن، وعشرين قرشا عن كل رأس إبل، أو جاموس[٣].

---

(١) العارف، المرجع السابق، ص٣٠.

(٢) عوض، المرجع السابق، ص١٧٥

(٣) كرد علي، الخطط، ج٥، ص٨١.

الرسوم:

لقد كانت الدولة تستوفي بعض الرسوم المعتادة، وخاصة فـــي حالة قسمة التركات باسم المصارف القانونية، ورسوم سندات الطابو، ورسم خراج معتاد ورسم كاتبيه، ورسمك قلميه، ورسم كاغد (ورق). وكانت هذه الرسوم تدفع عادة عبر إجراءات الحصول على ســـندات الطابو المحررة في دائرة الدفتر الخاقاني، وكانت هناك رسوم أخرى تستوفيها الدولة عند توزيع مخلفات تركة أشخاص[1] كمـــا ورد فـــي السجلات الشرعية رسوم مصاريف أوراق البدل الشرعي، حيث كان السكان يقدمونها لدى (المحكمة) (كاستدعاء) تحت اسم علم، وخبـــر، وإذن نامه، ودفتر نام، وإعلام.

---

(1) سجل شرعي عجلون، ٨ جمادى الأولى، ١٣٣٦هـ/١٩١٨م.

فقد حصلت الدولة رسوم بقيمة ٢ قرش (العلم وخبر)، ورسوم بقيمة ٢ قرش لإذن نامه[١].

تورد سجلات دفاتر الطابو المبكرة، والتي تعــود لمنتــصف القرن السادس عشر بأن الدولة العثمانية تقاضت رسوما معينا، ففي دفتر مفصل ١٨٥ تقاضت الدولة ما مقداره ٣٠٠ أقجه رســم معــز ونحل، وما مقداره ٩٠ أقجه رسم طواحين[٢]، وفي دفتر مفصل ٥٧٠ أن الدولة استوفت الرسوم التالية عن الماعز، والنحل[٣].

---

(١) سجل شرعي، عجلون ١١ كانون الثاني ١٣٢٩هــ/١٣٣٠م، ص١٩٢-١٩٦.

(٢) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون ١٨٥، ص١٨٧.

(٣)البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون ٥٧٠، ص٧٤.

قرية	رسم ماعز	رسم نحل
نحلة	٢٠٠ أقجه	١٢٠ أقجه
برمه	٣٠٠ أقجه	٢٠٠ أقجه
ساكب	١١٤ أقجه	٥٠ أقجه
وادي سوف	٣٠٠ أقجه	٥٠ أقجه
جبا	١٨٩ أقجه	٥٠ أقجه
جرش	٤٩ أقجه	٥٠ أقجه
ريمون	٥٠ أقجه	٥٠ أقجه

طرق الجباية:

لقد طلبت القرية من مخاتير القرى جباية الأموال بعد إلغاء طرق الجباية المعروفة: كالاقطاعات، ونظام الالتزام. ولما رأت الدولة التلاعب من هؤلاء المخاتير قامت بتأليف لجان خاصة، فقد قامت الدولة بتعيين في مركز كل قضاء باش تحصيلدار يتقاضى راتبه مع مجموعة الجباه الخيالة، والمشاة من صندوق المال المحلي وقد كانوا يبالغون في جمع الضرائب من الفلاح، فإذا ما نزلوا عنده كانوا لا يقبلون إلا المأكل الغالي، فقد ذبحت أغنامه، وذاق من أنواع العذاب تارة بالسجون، وتارة من ألم الكرباج(١). وكان الفلاح يدفع العشر من محصوله وكان في الحقيقة لا ينال إلا العشر منه(٢).

---

(١) جريدة الإتحاد العثماني، العدد ٦٤، ١٣٢٥هـ/١٩٠٩م، ص١.

(٢) المصدر نفسه، ص١.

وقد أشار بيركهاردت أثناء زيارته المنطقة أن الضرائب التي كان يدفعها الفلاح كانت أربعة:

١- تزداد الضريبة إذا زاد السكان في القرية، ولكنها لا تنقص مهما نقص عدد السكان[١].

٢- نفقات إطعام الجند، وكان الجند عادة ما ينزلون في بيت الشيخ، فيقدم لهم الشيخ الطعام، ولخيولهم العلف، وفي مقابل ذلك كانت الدولة تعفيه من الميري، وإذا زاد عدد الجند عن استعياب مضافة الشيخ، فإنهم يوزعون على دور الفلاحين، وهنا يرهقون الفلاحين بطلب لحوم الدجاج، والخراف[٢].

---

(١) بيركهاردت، المرجع السابق، ص ٤٥.

(٢) بيتهاردت، المصدر السابق، ص٤٦

٣- الخاوه، وكان يدفعها الفلاح للعربان مقابل امتناع الأعراب من الاعتداء على محاصيل القرى، ومواشيها[١].

٤ - ضريبة الطوارئ كان باشا الولاية يصدر أوامره إلى حكام المناطق، وهؤلاء يطلبون من مشايخ القرية تنفيذ رغبة الباشا، ويكون لكل واحد من هؤلاء نصيب من ضريبة الطوارئ التي تعصر الفلاح عصرا حتى تضطر امرأته لبيع أقراطها، وأسوارها، أو يضطر هو لبيع ماشيته، أو بذاره[٢].

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٧.

النقود والأوزان والمقاييس والمكاييل:

لقد تداول السكان في الناحية نقوداً تختلف قيمتها من منطقــة إلى أخرى، ومن سنة لأخرى، وكانت أول النقود المستخدمة الاقجه، وتساوي درهم فضة، وهذه الكلمة في الأصل مغولية تعني القطعــة البيضاء[1].

كما استخدمت وحدة النقد (البارة) وهي ذات أصل فارســي، ومعناها قطعة أو جزء وتساوي واحدا من أربعين من القــرش، وإن القرش يساوي أربعين بارة[2].

كما وجدت نقود أخرى في المنطقة سميت باسم السلطان التي سكت في عهده، فقد وجدت المحمودية، والتي ضــربت فــي عهــد السلطان محمود ١٨٠٨م، والمجيدية التي ضربت في عهد الــسلطان

([1]) العارف، المرجع السابق، ص٣٣٩.

([2]) الطراونة، المرجع السابق، ص٢١٨.

عبد المجيد ١١٥٥هـ/ ١٨٣٩م، والعزيزية، والتي ضربت في عهد السلطان عبد العزيز ١٨٦٠م، والحميدية والتي ضربت في عهد السلطان محمد رشاد الخامس ١٩٠٨م[١].

كما وجدت في المنطقة عملة القروش، وتقدر قيمته بـ ٤ متاليك أو ٤٠ بارة[٢].

كما وجدت فئة النقد "الريال" وقد أطلق عليها وحدة النقد المسكوكة من الفضة الصافية، ولذلك كان يعرف بالريال المجيدي، ويعادل ٢٠ قرشاً كما وجدت إلى جانب الريال عمله من فئة ١/٢ مجيدي، وتساوي عشرة قروش[٣].

---

(١) المرجع نفسه، ص٢١٨.

(٢) سعيد حمادة، النظام النقدي والصرافي في سورية، ترجمة شيلي بك موسى، (بيروت: المطبعة الأمريكية، ١٩٣٥م)، ص٢٥.

(٣) المبيض، المرجع السابق، ص٢٤٠.

كما راج في المنطقة عملة البشلك، وهي تعادل خمسة قروش ثم انخفضت قيمته بحيث أصبح يساوي ٢ ١/٢ قرش، كما وجد إلى جانب البشلك نصف بشلك ويساوي خمس بارات، ما تعامل الناس بفئة المتاليك، والتي تعادل عشر بارات كما كان يطلق عليها العشروية[١]، أما الليرة العثمانية فكانت تساوي مئة قرش خالصة[٢].

ومع بداية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين غزت الدول الأجنبية المنطقة حتى أصبحت البلاد سوقا لبضائع هذه الدول حتى وصل الأمر بالدولة العثمانية عن عجزها على تثبيت أسعارها

---

(١) المرجع نفسه، ص٢٤٠.

(٢)المرجع نفسه، ص٢٤٠، فارس سليم الشديقات، كنز الرغائب في منتخبات الجوائب ج٥، (استانبول: مطبعة الجوائب، ١٢٩٤/١٨٧٧م)، ص٢٨.

النقدية[1]، فوجدت العملة الفرنسية الليرة، وهي عملة ذهبية، وتساوي ستة وثمانون قرشا خالصا[2].

بالإضافة إلى الليرة الفرنسية وجدت الليرة الإنجليزية، والتـــي كانت تساوي ١٢٠ قرشا تقريبا[3].

وهناك جدول يبين العملة التي كانت رائجة في أواخر القـــرن التاسع عشر ١٨٩٨م[4].

([1]) العارف، المرجع السابق، ص٣٣٩.

([2]) المرجع نفسه، ص٥١٩، البشير، العدد ١٢٣٦، بتاريخ ٣٠ حزيران.

([3]) ٨٩٦ المبيض، المرجع السابق، ص٢٠٦.

([4]) العارف، المرجع السابق، ص٢٣٩، صحيفة البشير، العدد ١٢٣٦، بتاريخ ٣٠ حزيران ١٨٩٦م، المصدر نفسه، العدد ١٢٣٩، بتاريخ ٢٠ تموز ١٨٩٦م.

اسم الليرة	نوعه	خالصة	مغشوشة	صاغ	شرك
		بارة قرش	بارة قرش	بارة قرش	بارة قرش
الليرة العثمانية	ذهب	–	–	١٠٧	١٢٤
المجيد العثماني	فضة	١٠٠	١٠٢	٢٠	٢٣
البشلك العثماني	نحاس	١٩	–	٥	٦
الليرة الإنجليزي	ذهب	=	٥	٥	٣
الشلن الإنجليزي	فضة	١٠٩	٢ ٢٠	٥	٣
الليرة الفرنسية	ذهب	٢٧ ٨٦	١١١	١١٨	٦ ٢٠
الفرنك الفرنسي	فضة	–	–	٥ ٢٠	١٠٨ ٢٠

الأوزان:

لقد انتشرت في الناحية مجموعة من أدوات الوزن المختلفة منها، الأوقية وتساوي ٢٦٠ غراما، وكانت تستخدم لوزن السلع المختلفة، والملح، والصابون[١] كما وجد الرطل ويساوي ٥٧,٢ كغم[٢] والقنطار ويساوي ١٠٠ رطل[٣].

كما وجد الحمل كوحدة وزن وهو ما يحمل على ظهور الحيوانات العاملة مثل: الحطب، والتبن وكان يختلف وزنه تبعا لتنوع الحيوان، وقدرته على الحمل، ونوع المحمول[٤] ذكرت دفاتر الطابو المبكرة في القرن العاشر الهجري / السادس عشر

---

(١) غرايبة، المرجع السابق، ص١٧٤.

(٢) سريحيين، المرجع السابق، ص١٧١.

(٣) الشريدة، المرجع السابق، ص١٨١.

(٤) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، رقم ٩٧٠، رقم ٥٧٠، ص ١٨٨.

استخدام الغرارة كوحدة للكيل، وغزارة الحنطة تساوي قيمتهـــا فـــي القرن السادس عشر مائة أقجه في ناحية بني علوان.

المكاييل:

وجدت في المنطقة المكاييل التالية، الصاع ويساوي ٦ كغم[١]، والكيل ويساوي ١٢ صاعا وتعادل ٧٢ كغم[٢]، والربعية وتساوي ٣ كغم، والثمنية وتساوي ١ كغم، والغرارة وتساوي ٢٥ مـــدا أي ٤٥٢ كغم[٣]، والمد ويساوي ثلاثة صاعات[٤]، كما وجدت الفـــردة التـــي استخدمت في مجالات مختلفة كالتبن والحبوب[٥].

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص ١٨١ .Abojaber, op.cit

(٢) الشريدة، المرجع السابق، ص ١٨٢، .Abojaber, op.cit

(٣) السريحين، المرجع السابق، ص ١٧٠.

(٤) الشريدة المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٥) أبو بكر قضاء الخليل، ص٢٧٧.

وقد وصف بيركهاردت الغرارة في سنة ١٨١١م بأنها تساوي ٨٠ مدا في قضاء عجلون من الحنطة[١]، والمد يـــساوي ١٨ باونـــدا إنجليزيا وهو مقياس للحبوب[٢].

المقاييس:

لقد تم استخدام الخطوة الواسعة في قياس بعــض المــساحات الأرضي، كما استخدم السكان القيراط، والذي قسم إلـــى ٢٤ جـــزءا بالتساوي كما استخدم الفدان كوحدة قياس، وقدره بعض الفلاحين بأنه محراث يوم وقدره هنتس بـــ(٣٤٠٠م٢) [٣]

---

(١)هنتس، الأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، (عمان: منشورات الجامعة الأردنية ١٩٨٢م)، ص٩٨.

(٢)burckhardt, op. eit, p٢٩٦

(٣) هند أبو الشعر، المرجع السابق، ص٤٣٤، Ibid, p ٢٩٤

الفصل الثالث

الحياة الاجتماعية



- السكان
- الحركة التعليمية
- العناصر الوافدة
- النمط المعماري في الناحية
- الأثاث الفلاحي
- الكرم
- العادات والتقاليد الاجتماعية

الفصل الثالث

الحياة الاجتماعية

أولا: السكان

كان من الصعب العدد الصحيح لسكان الناحية نظرا، لعدم تـوفر الإحصاءات السكانية الدقيقة، إضافة إلى أن الدولة العثمانية كانت تواجـه كثيرا من الصعوبات في هذا المجال، بسبب عدم إعطاء السكان في وقـت الإحصاء لخوفهم من التجنيد الإجباري الذي فرض على المنطقة[1].

وقد أشار دفتر للواء عجلون رقم ٧٥٠ أن تعداد سكان القرى التابعة لناحية بني علوان، ومن ضمنها جرش هـو ٢٢٣ خانـة[2]، وعـدد النـصارى ٨ خانـات[3]. وفـي دفتـر مفـصل

---

(1) المقتطف، المجلد ٣١، الجزء الثـاني، (مـصر: ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م)، ص٧٦.

(2) هي وحدة تعداد الأسرة ويقدر عدد أفرادها ما بين ٥-٧.

(3) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٧٥٠، ص ٢٥-٢٧.

١٨٥ بلغ تعداد سكان الناحية ١٠٤٥ خانـــة، وعـــدد النـــصارى ١٧١ خانة[١].

وخلال فترة الدارسة ذكرت ســالنامة ولايـــة ســورية لـــسنة ١٢٨٨هــ/ ١٨٧٠م أن عدد سكان قرى ناحية المعراض هــو ٤٣٩ وعام ١٢٨٩هــ/ ١٨٧١م هو ٤٢٩ خانة، أما عدد المسيحيين، فكان لعام ١٢٨٨هــ/ ١٨٧٠م هو ٥٤ خانة، ولعام ١٢٨٩هـــ/ ١٨٧١م هو ٥٤ خانة. وعلى هذا فيكون المجموع العام لسكان الناحية لـــسنة ١٢٨٨هــ/ ١٨٧٠م هو ٤٩٣ خانة، ولعام ١٢٨٩هــ/ ١٨٧١م هــو ٤٣٨٣ خانة[٢].

---

(١) المرجع نفسه، رقم ١٨٥، ص ٩-١٠.

(٢) سالنامة ولاية سورية دفعة ٣، بتاريخ ١٢٨٨هـــ/ ١٨٧٠م، ص ٢٨٤-٢٨٧، المصدر نفسه، دفعة ٤، ١٢٨٩هــ/ ١٨٧١م، ص ١٥٦- ١٥٨.

وذكر روبنسون (Robensson) لسنة ١٨٩٠م أن عدد سكان جرش بلغ حوالي ألف نسمة[١].

لقد ارتفعت معدلات نمو السكان في الناحية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين، ويبدو أن ذلك كـــان مرتبطا بأسباب متعددة: في مقدمتها خصوبة الأرض، ومناعة الطبيعة التي شكلت ملاذا للفلاحين المستقرين ضد اعتداءات القبائل البدويـــة، وخصوصا مناطق الكورة، وجبل عجلون، والمعارض (جرش) التي وفر لها موقعها الجبلي حماية طبيعية أكثر من غيرها[٢].

كما أن تحسن الإدارة العثمانية تدريجيا كان له دور مهم فـــي تشجيع الاســـتقرار والانتـــشار الـــسكاني. فانعـــدام الأمـــن الـــذي

---

(١) شهاب، المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٢) الجالودي، المرجع السابق، ص ٤٦– ٤٧.

أشار له الرحالة خلال الستينات والسبعينات من القرن التاسع عشر لم يعد له وجود في أواخر القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العــشرين سواء يفعل الإجراءات الأمنية المكثفة التـــي ســاهمت بهــا الإدارة العثمانية، أو من خلال عوامل التطور الــداخلي التـــي نبعــت مــن التجمعات القروية ذاتها بتشكيل تحالفات إقليمية من عدة قرى تحــت زعامة أقوى العائلات، لتوفير اكبر قدر من الحماية[١].

وكان معظم السكان يعملون بالزراعــة، والتجــارة، وتربيــة الحيوانات المختلفة: كالأغنام، والماعز، والبغال، والحمير، والخيول،

---

(١) ذكر الرحالة القس كلاين (klein) الذي زار المنطقة سنة ١٨٦٨م إن سكان قرية برما كانوا مضطرين لهجر قريتهم نتيجة لهجمات البدو عليهم والتجمع في الغابات القريبة.

Rogan, op.cit, p.٣١.

والأبقار، وذلك للإفادة من إنتاجها، أو الاتجار بها، أو لاستعمالها في الأعمال الزراعية[١].

الحركة التعليمية:

شملت الإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية في القــرن التاسع عشر الناحية التعليمية. فبعد عودة العثمانيين إلى بلاد الــشام سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، وخروج المصريين اتخذت الدولة خطوات عملية في سبيل إصلاح التعليم، وتحسينه، فأصدرت قانون إصــلاح التعليم سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م، الذي خول الدولة حــق الإشــراف على مختلف مراحل التعليم في المدارس[٢].

---

(١) الجالودي، المرجع السابق، ص ٥٠. antoun, op.cit. p. ١٨.

(٢) احمد سراج الدين، الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنــان خــلال القرن التاسع عشر، مجلة الأبحاث، السنة الرابعة الجــزء الثالــث، (بيــروت: الجامعة الأمريكية، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م)، ص٣٣٥.

وقد نص على مجانية التعليم، وحق معلمين من غير رجال الدين، كما نص أيضا على الأخذ بطرق التدريس الحديثة[1]. ويمكن تقسيم التعليم في المنطقة خلال تلك الفترة.

١-**الكتاتيب:** وهو نظام تعليمي عرف منذ زمن طويل، ويتولى التدريس في الكتاب معلم، هو شيخ الكتاب، وكان التعليم يتم في المسجد، أو منزل الشيخ حيث كان التلاميذ يجلسون على حصيرة، أو بساط، ويجلس الشيخ في مكان مرتفع، والتلاميذ من حوله[2].

أما أدوات الكتابة، فكانت أقلام من القصيب تغمس في الحبر، ويكتبون على دفاتر من الورق الخشن السميك (الكدش)، أو على ألواح من التنك، ولم يكن للشيخ اجر معلوم إذ كان يعتمد على

---

(1) شفيق جحا، التنظيمات أو حركة الإصلاح، ص ١٠٩.

(2) الطراونة، المرجع السابق، ص ٢٩٩.

الهبات التي يتلقاها من ذوي الطلاب وهي: عبارة عن أشياء عينية كالمواد الغذائية التي كان بها الأهالي مثل: اللبن، والحبوب، والخبز، والبيض، والزيت[1].

ولم يكن يوجد سن معين لبدء الدراسة، أو مدتها بل يلتحق الطلاب حسب ظروفهم، وتفرغهم وكانت المناهج الدراسية تقتصر على تعليم القراءة، والكتابة الأساسية، وبعض المهارات الحسابية، وحفظ القران الكريم الذي كان يحتل المقام الأول في منهاج الكتاب، حيث إن التعليم فيه أشبه ما يكون بالتعليم الديني، وتقاس قدرة الطالب بإتقان ختم أجزاء من القران الكريم، ويجري احتفال بهذه المناسبة يحضره الشيخ والتلاميذ والأهالي.

وقد اهتم العثمانيون بالتعليم في قضاء عجلون منذ السنوات الأولى لتشكيل قضاء عجلون[1]، وهذا ما حدا بالدولة إلى إنشاء

---

(1) سراج الدين، المرجع السابق، ص ١١٠.

مدارس ابتدائية في القضاء هي اربد والحصن[٢]، كما أضـــيفت لهـــا مدرسة كفرنجة الابتدائية، فأصبحت أربع مدارس ابتدائية[٣].

وقد ظهرت مدرسة جرش الابتدائية (ناحية المعـــراض) فـــي سالنامة ولاية سورية في عام ١٣١٠و ١٣١١هـ/ ١٨٩٢م، وكـــان معلمها عبد العزيز أفندي، واستمر حتى عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م[٤]، وكان يدرس في هذه المدرسة القراءة، والكتابة، والحساب، ومهـــارة الخط إلى جانب العلوم الدينية[٥].

---

(١) شقيرات، المرجع السابق، ص ١٢٣.

(٢) سالنامة ولاية سورية دفعة ٢٤، ١٣٠٨- ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، ص ١٢٦.

(٣) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٣١٥,٣هـ/ ١٨٩٨م، ص ٢٠٥.

(٤) شقيرات ، المرجع السابق، ص ١٢٤.

(٥) شفيق جحا، التنظيمات أو حركة الإصلاح، ص ١٠٩.

وقد تم تنظيم المدارس الابتدائيـــة فـــي فلـــسطين، والأردن، وحدثت منهاجها بين عامي ١٩٠٨و ١٩١٤، فأصبحت الناهج تشمل تدريس القران الكـــريم، اللغـــة التركيـــة، والتـــاريخ، والجغرافيـــة، والحـــساب، والـــصحة، والرياضـــة البدنيـــة، والعلـــوم المنزليـــة، والموسيقى[١].

العناصر الوافدة:

الشركس: شكل المهاجرين الشراكسة نسبة عالية من المهاجرين الذين ساهموا في زيادة عدد مسلمي الإمبراطورية، وكان أول فـــوج مـــن مهاجري الشراكسة الغربيين شابسوغ إذ وصل مـــنهم إلـــى الأرض العثمانيـــة أربعمائـــة ألـــف وزعـــوا علـــى مختلـــف الولايـــات

---

(١) علي محافظة، الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلـسطين والأردن، (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م).

العثمانية، وجاء إلى ولاية الشام منهم حوالي عشرين ألفـــا، واســـتقر نصفهم في الجولان وقد تولى وصول الشركسة، وتوزيعهم إلـــى مـــا بعد ١٣١٩هـ/ ١٩٠١[١].

ويأتي توطين الشراكسة، والشيشان ضـــمن سياســـة الدولـــة العثمانية التي تهدف إلى تشجيع الأهالي على الاستيطان كعامل مهـــم في تطوير القرى، وقد استعادت بعض القرى على أيديهم عمرانهـــا السابق كقرية جرش التي تحولت من مجرد خرائب أثرية مهجـــورة إلى مركز مهم من مراكز التبادل التجاري مع العربان المجاورين[٢].

---

(١) عبد الكريم غرايبة، تاريخ العرب الحديث (بيروت: بيروت الأهلية والنشر، ١٩٧٧م)، ص ٢٧١- ٢٧٢.

(٢) الحوراني، جريدة المقتبس، العدد ٤٨٧، ص ١.

ومن المرجح أنهم سكنوا جرش حوالي عــام ١٨٨٤م حيــث استوطنت حوالي ٥٠ عائلة من القبرطاي يقودهم نوح بيك[١]، وقــد بنوا بيوتهم على الجانب الشرقي من سبيل جرش في الجهة التي بها الآثار[٢].

وقد نجح المهاجرين الشراكسة في إعادة أعمار القرية، وقاموا بإقامة الطرق للعربات بمساعدة الدولة بين القنيطرة، وجرش، ومهدوا الطرق الداخلية، وبنوا منازلهم مستغلين الحجارة الأثريــة، وشــقوا القنوات لنقل المياه من الوادي لري الأراضي، ومهدوا الأرض بــين الآثــــار، واســـــتغلوها فــــــي زراعـــــة الحبـــــوب،

---

(١) lewis Norman, nomads and settlers, in Syria and Jordan ١٨٨٠- ١٩٨٠, cambridgeuniversity press, ١٩٨٧, p.١٠٢.

(٢) الجالودي، المرجع السابق، ص ٦٣.

والفواكه، والأشجار المثمرة، وادخلوا مزروعات جديدة لم تكن مألوفة من قبل كالتوت الأرضي[١].

كما ادخلوا بعض الصناعات الخشبية لاستعمالاتهم، ولمبادلتها مع شراكسة عمان، وجرش، والتجمعات القروية والبدوية المجاورة[٢].

وقد تحولت جرش إلى مركز تجاري مهم استقطبت كثيرا من التجار الدمشقيين الذين افتتحوا فيها محلات تجارية بلغ عددها عام ١٩١٠م، عشرين محلا لبيع مال القبان، والثياب للجراكسة، والعربان[٣].

---

(١) good rish freer, op.cit, p. ١٢٥.

(٢) الجالودي، المرجع السابق، ص ٦٤.

(٣) جريدة المقتبس، العدد ٤٨٧، ١٩١٠م، ص ١.

وقد ارتبط الشراكسة بالإدارة العثمانية، وساهموا مساهمة فعالة في حفظ الأمن، وجباية الضرائب من التجمعات القبلية المجاورة كبني حسن[١].

وانتزع الشراكسة زمام السيطرة من الزعامات المحلية المتنفذة في ناحية المعراض، فقد أشار الرحالة جراي هل (grayhill) إلى الشركس بعد عام ١٨٩٠م انتزعوا زمام المبادرة من شيخ سوف، وتولوا حماية المناطق الأثرية[٢].

وقد استفادت الدولة العثمانية منهم في ضرب التجمعات الدرزية في جبل حوران، حيث أشركتهم في القضاء على تمرد الدروز عام ١٨٩٦م[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص١.

(٢) Baseker, Palestine and Syria (london: ١٩١٢), p. ١٣٩

(٣) Gray hill, with the beduins, (london: ١٨١٩) p.

كما شكلت منهم، ومن التجمعات الشركـسية الأخـرى فـي البلقاء، والجولان ابتداء من عام ١٨٩٧م قوة عسكرية مؤلفـة فـي البداية من ١٠٠ رجل من الخيالة عرفت باسم القوة السيارة، لتتـولى حماية لوائي حوران، والكرك، وقضاء جبل الدروز، حيث أسـندت قيادتها لأحد الشركسة وهو ميرزا بك بكباشي طابور الجندرمة فـي دمشق الشام، وقد وكلت لهذه القوة مهمة المحافظة على الفلاحين من تجاوزات البدو، والمحافظة على سلامة طريق الحج الشامي، وجباية الضرائب من القبائل البدوية، كما اشتركت هذه القوة إلى جانب القوا العثمانية في إخماد تمرد الكرك عام ١٩١٠م.

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى حافظ الشراكسة على ولائهم للدولة العثمانية، وتطوع عدد منهم إلى جانب القوات العثمانية، وشكل المتطوعـة مـنهم قـوة أمـدتها إدارة الجـيش الخـاص

العثماني بالسلاح، والعتاد، وعينت ميرزا بك مفتشا لقوات المتطوعين[١].

وتورد السجلات الشرعية بعض الوافدين إلى ناحية جرش الفخرية كما هو موضح في الجدول الآتي:

المهنة	سبب الاستقرار	مكان الاستقرار	المكان المهاجر منه
مزارع [٢]	الزراعة	جرش	عين حرمان/ ملحق بقضاء القنيطرة
مزارع[٣]	الزراعة	ساكب	بورين/ نابلس
تاجر[٤]	التجارة	جرش	محلة السلطان/ دمشق الشام

---

(١) الجاودي، المرجع السابق، ص ٦٤.

(٢) سجل شرعي اربد رقم ٢، حجة ١٢٤، بتاريخ ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص ٩٦- ٩٧.

(٣) المصدر نفسه، رقم٢، حجة ١٣٧، بتاريخ ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، ص ٣١.

(٤) المصدر نفسه، رقم١، بدون رقم حجة، بتاريخ ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ص ١٥٢.

النمط المعماري في الناحية:

لقد لعبت البيئة دورا كبيرا في تحديد سمات، وطرزا الـنمط المعماري لاماكن السكن في المنطقة، وتأثرت هذه الأماكن من حيث التصميم، ومساحة البناء وفقا لطبيعة النشاط الاقتصادي الممارس[١].

وكان يؤخذ بعين الاعتبار عند إقامة البيت اتجاهه، وغالبا ما يكون تجاهه شمالا، لدرء وابل المطر، وحر الشمس في الصيف، وتكونت المواد الداخلية في هذا البناء من الحجارة المحكمة، ومادة الطين المستخرج من المحافر الخاصة لذلك، والشيد الأبيض، وجذوع الأشجار، ومجموعة الألواح الخشبية، وبعض الأعشاب الأخرى، والتبن[٢].

---

(١)الشريدة، المرجع السابق، ص ٢٢١.

(٢)المرجع نفسه، ص ٢٢١.

أما الهيكل العام لبيت السكني، فكان يتكون مــن الأساســيات، والتي تحفر على عمق معين تصل أحيانا إلى ٦٠ سم، وكان الهــدف من وراء ذلك تشكيل أرضية صلبة، وحمايتها من الانهيــار، وعلــى هذه الأساسيات تقام الجدران المكونة من الطين المجبول مع التــبن، وقطع من الحجارة، ويراعى فيها ألواح خشبية في عــرض الجــدار حماية البيت من اللصوص[١].

وكانت النوافذ غالبا ما يختفي وجودها في الجــدران، كونهــا تشكل نقطة ضعف للبيت أمام اللصوص[٢].

أما أبواب البيت فغالبا ما تكون بشكل مــستطيل، أو بــشكل أقواس من الخارج أما مناظر البيت فهي: عبارة عن قطــع حجريــة مركبة بكثافة فوق بعضها بشكل أقواس، وهذا ما كان يميــز بيــوت

---

(١) المرجع نفسه، ص ٢٢٢.

(٢) فندي، المرجع السابق، ص ٩٨.

الناحية بكثرة القناطر في البناء، ويعتمد حجم هذه القناطر، وعـــددها على حجم البيت[١].

أما السقف فيتكون من مجموعة جذوع الأشـــجار المـــستقيمة الطويلة، وغالبا ما تكون من البلوط، والقيقب الذي لا نخره السوس، ثم تغطي هذه الأخشاب بطبقة من البلان، واللبيد، حتى تمنع دخـــول الفئران إلى السقف، وتعلو هذه الطبقة طبقـــة أخـــرى مـــن الطـــين المجبول، ويراعى عند بناء السقف عملية الميلان لغايـــة تـــصريف المياه.

وبعد انتهاء من السقف تصب مصطبته بالطين المجبـــول ثـــم تقوم النساء بدلكها حتى تستوي، كما كانت تقام الكواير في جـــدران البيت كجيوب تحفظ الفلاح، وأدواته الزراعية، ومنتوجاته الحيوانية، كما كانت تحفر بعض آبـــار الميـــاه فـــي داخـــل البيـــت أحيانـــا،

---

(١) المرجع نفسه، ٩٨.

والتي غالبا ما تستخدم لحفظ الغلال من الـسرقة، ومـن الـضرائب الدولة عليها[١].

كما كان يعمل فناء ساحة لمجموعة بيوت تشترك فيه عائلات البيوت الأخرى، للممارسة نشاطاتهم الإنتاجية في فـصل الـصيف، وكان يضم هذا الفناء ملحقات البيت: من زريبة الحيوانـات وأفنـان الدجاج، وغيرها.

وكانت هذه البيوت قريبة إلى بعضها البعض، فقـد حـرص السكان على هذا التجمع، وترك بعض الزقاق الضيقة التي لا تـسمح إلا بمرور الفلاح، ومواشيه بمقدار من القمح، أو حزمة من الحطب.

لقد كانت أنماط السكن لمجمل بيوت الناحيـة علـى الـنمط الإسلامي العثماني القائم على العقود، والقناطر المقوسة، وأنـصاف

---

(١) الشريدة، المرجع السابق، ص٢٢٣.

الدوائر من حيث أشكال النوافذ والأبـــواب، والتقـــسيمات الداخليـــة للبيت[1].

ومن ابرز المظاهر العمرانية المساجد الإسلامية، فقد أشـــارت سالنامة ولاية سورية لعــام ١٢٨٩هـــــ/ ١٨٧١م أن ناحيـــة جبــل عجلون، والمعراض يوجد فيها حولي ستة جوامع، وتسعة مـــساجد، وثلاث مقام أولياء وذو كرامات ١٥[2].

وفي سنة ١٢٩٨هـــ/ ١٨٨٩م قام الشراكسة بإعمار الجـــامع الحميدي حيث عمر على آثار مسجد دارس، ويظهر من خلال النقش المكتوب على المدخل الرئيسي للجامع"أنشئ هذا الجـــامع مـــن قبــل

---

(١) المرجع نفسه، ص٢٢٣.

(٢) سالنامة ولاية سورية دفعة ٤، بتاريخ ١٢٨٩هــ/ ١٨٧١م، ص١٤٦

شراكسة جرش في عهد عبد الحميد الثاني سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٩م[١].

الأثاث الفلاحي:

لقد اتصف حاجات الفلاح بالبساطة فقد اقتصرت على مجموعة مخدات صوف، وفجج، وبسط ملونة، وعدول من الصوف، وحصر أرضية[٢].

وقد ذكر الرحالة الذين زاروا المنطقة أن مضافة شيخ سوف حسن البركات مجموعة من السجاد التركي، والمخدات الحريرية[٣].

---

(١) يوسف غوانمة، المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، (اربد / جامعة اليرموك: منشورات مركز الدارسات الأردنية، ١٩٨٦م)، ص ٢٠.

(٢) سجل شرعي اربد حجة ٣، بتاريخ ١٠ شعبان ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، ص٧٢-٧٣.

(٣) tristram, journal travel in Palestine (london, royal exchange, ١٨٦٦), p. ٤٧٢.

أما أواني الطبخ فكانت في بيت الفلاح منها: ما هو نحاسي، وما هو خشبي، فقد وجدت الطاسة النحاسية، والقدر، واللقــن النحاســي، ومجموعة الطناجر، والسدر النحاسية(١).

كما ذكر الرحالة أنهم تناولوا وجبة غذاء في قدر خشبي فــي مضافة احد الشيوخ، كما وجد منقل للتدفئة في البيت الفلاحي، وهــو عبارة عن موضع منخفض في الأرض حوالي أربعة أقــدام بــشكل مربع(٢).

كما وجدت أدوات القهوة (دلال): وهي جرن القهوة، والهاون الخشبي الكبير الزخرف بنقوش من النحاس، كما وجدت فــي بيــت الفلاح إبريق القهوة النحاسي والمجرشة، والمحماسة(٣).

---

(١)الشريدة، المرجع السابق، ص ٢٣٢.

(٢)tristram, op. cit. p. ٤٧٢.

(٣)الشريدة، المرجع السابق، ص ٢٣٢، ibid, p. ٤٠٨.

كما احتوى بيت الفلاح على مجموعة من الحبـــال الطويلـــة، ومجموعة من الصناديق الخـــشبية، والمـــري، وفـــوانيس الإضـــاءة المختلفة[١].

اللباس: امتاز لباس سكان الناحية بالبساطة والاحتشام، وذلـــك نتيجة لطبيعة الحياة الاجتماعية السائدة، والقائمة على المحافظة، فقد كان الفلاح لا يزيد على شراء كسوتين في العام احدهما في الـــشتاء، والأخرى في الصيف[٢]، وعادة ما يكون لباس الرجـــل ثوبـــا مـــن القماش الأسود أو الأبيض يكسوه إلى قدميه، وقوقة فقطان، وفـــروة زنارية، وعباءة، وكان الرجل يغطي رأسه بالكوفية والتي يعلوها العقال الأسود، وفي الشتاء الفروة بأنواعها الحراثية، والابطيـــة،

---

(١) tristram, op. cit, p.٤٠٨.

(٢)جالودي، المرجع السابق، ص ٣٨٤.

زنارية، وعباءة، والتكرلية هي اللباس المميز فوق ما يلبسه الفلاح في الصيف[1]، وكان السروال الذي يلبسه الفلاح عادة مــن القطــن، أو الكتان يعرف بالدكة، أما المرأة فكانت ترتدي العصبة على رأســها، والكبر من القماش الأسود يدعى بالشرش، ودامر الجوخ[2] كما تزينت المرأة بلبسها بحمل الأساور الذهبة، والفضية[3] وارتــداء العرجــة، الخلاخيل، والخرز، وأنصاف وأرباع الليرات العثمانية.

---

(1)جريدة المقتبس، العدد ٥٠٩، بتاريخ ١٣٢٦هـ/ ١٩١٠م، ص١.

(2)المصدر نفسه، ص ١.

(3)المصدر نفسه، ص١.

الكرم:

لقد استفد الفلاح من مشتقات منتوجاته الزراعية، والحيوانيـــة في تحضير وجباته الغذائية المختلفة[١].

فقد صنع من الذرة والقمح قوته اليومي، وهي مادة الخبز التي تدعى احيانا بالكراديش كما خبزا من الشعير[٢].

وكما استفاد الفلاح من مشتقات الحيوانات كالحليب، واللــبن، والسمن كمادة غذائية رئيسية[٣].

وكانت دائرة الكرم واسعة النطاق فــشملت بالإضــافة إلــى مسؤولي الدولة الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة، وتحدثوا عــن

---

(١)التل، المصدر السابق، ص ١٨- ١٩.

(٢)الشريدة، المرجع السابق، ص٢٣٤.

(٣) جريدة المقتبس، العدد ٥,٩ ١٣٢٦هـــ/تشرين الأول ١٩١١م، ص١.

كرم أهالي المنطقة، كانت شيوخ القرية يـوعزون إلـى المخـاتير بإحضار الذبائح، وكميات السمن والعسل والرز، والبرغل، والـشعير لصنع الطعام للضيوف، وكان إكرام الضيف من شيم، وعادات أهـل المنطقة في تلك الفترة حتى أيامنا هذه[1].

العادات والتقاليد الاجتماعية:

الزواج والمهور والطلاق:

إن الإقدام المتزايد على الزواج يرجع للظـروف الاجتماعيـة والاقتصادية للناحية، فالمجتمع زراعي بالدرجة الأولى، وهذا الأمـر رغب الآباء بالإكثار من الأبناء، لمواجهة ظروف العمل الزراعـي الذي يعتمد على كثرة الرجال فـي العمـل، ولـذلك فـان مركـز

([1]) Trastram, op. cit, p. ٤٦٧- ٤٧٢.

العائلة وقوتها يعتمد بالدرجة الأولى على عدد رجال العائلة، وهذا ما يفسر سيطرة العائلات في الناحية انطلاقا من هذا المبدأ [١].

وهذا ما دعا أيضا بعض الأشخاص إلى التعدد في عمليات الزواج، وخاصة الشيوخ الذين يحق لهم الزواج من أربع زوجات[٢].

واقترن زواج الشيوخ في الناحية بما يمكن تسميته بالزواج السياسي، وذلك لطبيعة الحالة الأمنية السائدة في الناحية، وما جاورها من العشائر الأخرى، فكان على الشيخ أن يتزوج أولا من إحدى عشائر الناحية، ليضمن الولاء الداخلي له ثم يتجه لذلك الزواج

---

(١)الشريدة، المرجع السابق، ص ٢٢٨.

(٢) Schumacher, op, cit, p.٣١

المقصود من خارج الناحية وخاصة من تلك العشائر القوية، والتـــي ستدعمه وتقف لجانبه في حالة نشوب أي نزاع مع الجوار[١].

كما وجدت حالات الزواج التي كانت تتم عن طريق المبادلـــة (الشغار)، حيث كان يقوم الأخ أو الأب بتزويج ابنته لشخص آخـــر مقابل الزواج من ابنة ذلك الشخص، ويعود كثرة حدوث هذه الحالات إلى الحالة المادية التي يعيشها الشخص المقبل على الزواج، والـــذي يعجز عن دفع المهر، وكذلك إلى سنة العادات والتقاليد في الـــزواج بين أبناء العمومة في تلك المرحلة[٢].

أما مهر الزواج في الناحية فقد تراوح ما بين ٢٠٠٠ و٦٠٠٠ آلاف قرش.

---

(١)الشريدة، المرجع السابق، ص ٢٢٨.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٢٩.

أما حالات الطلاق في الناحية فكادت أن تكون محدودة ويعود ذلك للظروف الصعبة التي كان يعيشها الفلاح، في الوقت الذي شكلت فيه الزوجة ساعده الأيمن بما كانت تقوم به مـــن أعمـــال مختلفـــة، وأعمال البيت الأخرى[١].

---

(١) سجل شرعي اربد، حجة ٢١، ٢٠ صفر الخير ١٣٣٢هـــ/١٩١٤م، ص ١٤٤، الشريدة، المرجع السايق، ص٢٢٨.

الخاتمة:

تعتبر فترة الثلث الأخير من القرن التاسع عشر بداية عمران جرش على يد الشراكسة الذين استوطنوا هذه القرية الخربة والمهجورة من السكان خلال تلك الفترة حيث ساهموا في إعادة الحياة إليها، وأصبحت أهمية في منطقة المعراض وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١- كانت قرية جرش في الفترة السابقة ١٨٨٤م خربة، مهجورة من السكان حيث ساهم الشراكسة في أعمارها كما ادخلوا إليها مزروعات جديدة لم تكن موجودة كالتوت، كما ادخلوا إليها بعض الصناعات الخشبية، بالإضافة إلى مساهمتهم في حفظ الأمن، وجباية الضرائب من التجمعات القبلية كبني حسن.

٢- كانت ناحية جرش الفخرية التي أنشئت سنة ١٨٩٢م قد تبعــت إلى قائم مقامية قضاء عجلون الذي كان مركزة اربد التابع بدوره إلى لواء حوران ضمن ولاية سوريا.

كان اغلب مدراء ناحية جرش مــن الشراكــسة، وقــد بقــوا محتفظين بها حتى الحرب العالمية

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

١-الوثائق:

الوثائق غير المنشورة:

١-السجلات الشرعية:

- سجل شرعي اربد ٢، حجة ٢٣، بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.
- سجل شرعي اربد ٨، حجة ٢، بتاريخ ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.
- سجل شرعي اربد ٢، حجة ١٢٤هـ/ بتاريخ ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م.
- سجل شرعي اربد ٢، حجة ١٣٧، بتاريخ ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.

- سجل شرعي اربد ١، دون رقم حجة، بتــاريخ ١٣٣٢هـــــ/ ١٩١٤م.
- سجل شرعي اربد ٢، ٢٠ صفر الخير ١٣٣٢هــ/ ١٩١٤م.
- سجل شرعي عجلون، جمادى الأول ١٣٢٨هــ/ ١٩١٠م.

٢- الدركنار:

وثيقة دركنار، دمشق، بتاريخ ١٣٢٨هــ/ ١٩١٠م.

٣-دفاتر الأراضي:

دفتر أراضي عجلون، دفتر ضــبط ودائمــي، مجلــد ١٥، بتــاريخ ١٣٣٠هــ/ ١٩١٢م.

ب- <u>الوثائق المنشورة</u>

- السالنامات العثمانية

- سالنامة دولة علية عثمانية، دفعـــة ٢٣، دار ســـعادات، مطبعـــة عامرة، ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٨م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ١، الشام، مطبعة ولاية سورية، بتاريخ ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٣، الشام، مطبعـــة ولايـــة ســـورية، ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٤، الشام، مطبعـــة ولايـــة ســـورية، ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٢٤، الشام، مطبعة ولايـــة ســـورية، ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٢٥، الشام، مطبعة ولايـــة ســـورية، ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٢٦، الشام، مطبعة ولايـــة ســـورية، ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٢٧، مطبعة ولاية سورية، ١٣١٢هـ/ ١٨٩٦م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٢٨، الشام، مطبعة ولايـــة ســـورية، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٢٩، الشام، مطبعة ولايـــة ســـورية، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٣٠، الشام، مطبعة ولايـــة ســـورية، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م.

- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٣١، الشام، مطبعة ولايــة ســورية، ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م.
- سالنامة ولاية سوريا، دفعة ٣٢، الشام، مطبعة ولايــة ســورية، ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م.

المصادر:

١.نوفل، نعمة الله، الدستور العثماني، المجلد الثاني، (بيروت: ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م).

٢. الحنبلي، شاكر، موجز في أحكام الأراضي، (دمشق: مطبعة التوفيق، ١٩٢٨م).

٣. المر، دعيبس، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطة العثمانية، (القدس: مطبعة بيت المقدس، ١٩٢٣م).

٤. المعلوف، اسكندر، دواني القطوف في تاريخ بني معلوف، (لبنان: المطبعة العثمانية، ١٩٠٧م).

المخطوطات:

٥. التل، صالح، مذكرات مخطوطة غير منشورة، اربد ١٩٤٦م.

المراجع العربية والمترجمة:

١. أبو الشعر، هند، اربد، وجوارها (ناحية بني عبيد) ١٨٥٠-١٩٢٨م، (عمان: منشورات بنك الأعمال، ١٩٩٥م).

٢. بازلي، قسطنطين، سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة طارق معصراني، (موسكو: دار التقدم، ١٩٨٩م).

٣. بيركهاردت، لويس، رحلات في سورية الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، (عمان: المطبعة الأردنية، ١٩٦٩م).

٤. حمادة، سعيد، النظام النقدي الصرافي في سوريا، ترجمة شلبي بك موسى، (بيروت: المطبعة الأمريكية، ١٩٣٢م).

٥. حنا، عبد الله، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ١٨٢٠- ١٩٢٠م، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٥م).

٦. طريف، جورج، السلط وجوارها، (عمان: ١٩٩٤م).

٧. عوض، عبد العزيز، الإدارة العثمانيـــة فـــي ســـوريا (١٨٦٤- ١٩١٤م) (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م).

٨. غرايبة، عبد الكريم، تاريخ العرب الحديث (بيـــروت: بيـــروت الأهلية للنشر، ١٩٧٧م).

٩. غوانمة، يوسف، المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلـــون، (اربد جامعة اليرموك: منـــشورات مركـــز الدراســـات الأردنيـــة، ١٩٨٦م).

١٠. غوانمة، يوسف، دراسات في تـــاريخ الأردن وفلـــسطين فـــي العصر الإسلامي، (عمان: دار الفكر، ١٩٨٣م).

١١. شولش، تحولات جذرية في فلسطين (١٨٥٦- ١٨٨٢م) ترجمة كامل العسلي، (عمان، ١٩٨٨م).

١٢. فتال، هند السكري، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر، (جروس، برس، ١٩٨٨).

١٣ كرد علي، محمد، خطط الشام، الجزء الخامس، (بيروت: مطبعة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٢٩م).

١٤. مسترارسكين، كلود كوندر وآخرون، رحلات في الأردن وفلسطين، ترجمة سليمان الموسى، (عمان: دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م).

١٥. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، (عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٨٢م).

١٦. البخيت، محمد عدنان والحمود، نوفان، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، (عمان: منشورات الجامعة الأردنية ١٩٨٩م).

١٧. الجالودي، عليان، قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية ١٨٦٤- ١٩١٨م، (عمان: منشورات تاريخ الأردن، ١٩٩٤م).

١٨. الدباغ، مصطفى، بلاد فلسطين، الجزء الثالث، (الخليل: رابطة الجامعيين، ١٩٩٥م).

١٩. السريحيين، فاروق، تاريخ مدينة الرمثا ولوائها، (عمان: المطابع العسكرية، ١٩٨٥م).

٢٠. الشريدة، ايمن، دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة من خلال المحفوظات الملكية، ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، (عمان: جمعية العمال التعاونية، ١٩٩٥م).

٢١. الشريدة، ناحية الكورة في قضاء عجلون ١٨٦٤- ١٩١٨م، (اربد: مطبعة الروزنا، ١٩٩٧م).

٢٢. الشقيرات، احمد، الإدارة العثمانية في شرقي الأردن ١٨٦٤-١٩١٨م، (عمان: آلاء للطباعة والتصميم، ١٩٩٢م).

٢٣. الطراونة، محمد سالم، منطقة البلقاء والكرك ومعان ١٨٦٤-١٩١٨م، (عمان: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢م).

٢٤. الظاهر، احمد، أغوار الأردن د.ن، ١٩٨٨م.

٢٥. العارف، عارف، المفصل في تاريخ، جزء١، (القدس: مطبعة القدس المعارف ١٩٦١م).

٢٦. محافظة، علي، الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن، (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م).

٢٧. العتوم، مصطفى وآخرون، تاريخ سوف الاجتماعي، (عمان: المكتبة الوطنية، ١٩٩٦م).

٢٨. النواصرة، قاسم محمد، ناحية كفرنجة ١٢٨١- ١٣٣٦هـ/ ١٨٦٤، ١٩١٨م، (اربد: دار الهلال للترجمة والنشر، ٢٠٠٢م).

٢٩. النواصرة، قاسم محمد، تاريخ ناحية المعراض من ناحية ١٢٥٧- ١٣٣٦هـ/ ١٨٤٠-١٩١٨م، (عمان: المطابع العسكرية، ٢٠٠٢م).

الدوريات والمجلات:

- **المقتبس، العدد٨، دمشق، ١٩٠٥م.**

١. المقتبس، العدد١١، دمشق، ١٣٢٦هـ/ ٢٨ كانون الأول ١٩٠٨م.

- المقتبس، العدد ٣٤٢، ١٢ نيسان ١٩١٠م.
- المقتبس، العدد ٦٣٧، ٢٩ آذار ١٩١١م.
- المقتبس، العدد ٦٤٩، بتاريخ ١٢/٤/١٩١١م.
- المقتبس، العدد ٨٥٢، بتاريخ ١٩ صفر ١٣٣٠ هـ/ ٧ شباط ١٩١٢م.
- المقتبس، العدد ١٣٢٦، ٢٧ تشرين الأول ١٩١١م.

٢. البشير، العدد ١٤٢٩، بيروت، بتاريخ ٢٦/٣/١٩٠٠م.

- البشير، العدد ١٢٤٠، ١٨٩٦م.

٣. سوريا، العدد ١٠٠٩- ١٠٩١، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٣- ١٨٨٤م.

٤. الاتحاد العثماني، العدد ٦٤، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٩م.

٥. المقتطف، المجلد ٣١، الجزء الثاني، مصر، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م.

٦. العصر الجديد، العدد ٤٢٦، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠/٨/٥م.

٧. سوريا الشام، قانون اخذ العساكر، ١٠٩٢، بتاريخ ١٨٨٤-١٨٨٥م.

٨. أبو محفوظ، عبد الله، الشركس في جرش، مجلة رسالة المعلم، العدد الثالث حزيران، ١٩٩٤م.

٩. حسن، حسن رمضان، منطقة عجلون، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد الثامن، العدد الأول، (عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨١م).

١٠. ريان، محمد، أهمية السالنامات العثمانية فـــي دراســـة تـــاريخ الأردن الحديث ومدى استفادة الباحثين منها دراسات فـــي مـــصادر تاريخ العرب الحديث، (عمان: منشورات جامعة آل البيت، ١٩٩٧م).

١١. سراج الدين أحمد، الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر، مجلة الأبحاث بيروت، الجامعة الأمريكية، السنة الرابعة الجزء الثالث، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

١٢. عاشور، عصام، نظام المرابعة، ترجمة أنيس فريحـــة، مجلـــة الأبحاث جزء ٣، (بيروت: الجامعـــة الأمريكيـــة، الـــسنة الأولـــى، ١٣٦٩هـ/ ١٩٢٨م.

١٣. الصلاح، محمد، التقنية الصناعية في النصف الأول من القـــرن العـــشرين بحـــث مقـــدم للمـــؤتمر الـــدولي الخـــامس لدراســـة

تاريخ الأردن، (اربد: جامعة العلــوم والتكنولوجيــا الأردنيــة، ١٩٩٣م).

المعاجم والقواميس:

١. سامي، شمس الدين، قاموس تركي، إقــدام مطبعــة ســي، دار سعادت، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

٢. الخطيب، مصطفى، معجم المــصطلحات والألقــاب التاريخيــة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.

٣. الموسوعة الأردنية، حوالات الجندرمة، جزء١، ط١، عمان، دار الكرمل للنشر، ١٩٨٩م.

الرسائل الجامعية:

١. غنام، فرحة، ملكية الأرض والزعامة، رسالة ماجستير غير منشورة، (معهد الآثار، اربد: جامعة اليرموك، ١٩٨٨م).



المصادر والمراجع والمقالات الأجنبية:

١- Lewis, Burckhardt, k.i, travels in Syria and the holy land, ١٨٢٢.

٢- Engin, akarli, some documents in Jordan (١٩٠٩-١٩١٠).

٣- Eugene, rogan, AL- salt, jabal, Ajlon and the advent ottoman rule the ١٨٦٨ of akkein, diradat university of Jordan, volume ١٥, amman, ١٩٨٨.

٤- Northey, expedition to the east of Jordan (Palestine exploration fund) ١٨٧٢, volume ١٣, London, printed wine office city, ١٩٧٠.

٥- Navel intelligence division, ahand book of Syria in clouding, London, oxford university, ١٩٢٠.

٦- Antoun, Richard, Arab village, asocial structural astudy of trans Jordanian, peasant community, London, ١٩٧٢.

٧- Gerber, haim, ottoman rule in Jerusalem (١٨٩٠- ١٩١٤) K, ous Schwarz veralag berlin, ١٩٨٥.

٨- Oliphant, land of Gilead with excursion in the Lebanon, ١٨٨٠.

٩- Merrill, east of Jordan, new york ١٨٨١.

١٠- Conder, trent work in Palestine, vol. ٢ (new york: ١٨٧٨).

١١- Smith, George adam, the historical geography of the holy land, London, ١٩٠٦.

١٢- Schumacher, abila, pella and northern ajloun with the decapolis, (London: ١٨٩٠).

١٣- Badeker, Palestine and Syria, (London, ١٩١٢).

١٤- Grayhill, with the Bedouins, (London, ١٨١٩).

١٥- Tristram, journal of travel in Palestine, (London: ١٨٩٩).

الملاحق



جدول بأسماء مدراء ناحية جرش الفخرية

حتى سنة ١٣١٨هــ / ١٩٠٠م

أسم المدير	مدة الخدمة	أسم المصدر	السنة	دفعة	الصفحة
عبد الحميد بك	١٣٠٩هــ/١٨٩٢م	سالنامة سوريا	١٣٠٩هــ/ ١٨٩٢م	٢٤	١٢٦
عبد الحميد بك	١٣١٠هــ/ ١٨٩٣	سالنامة سوريا	١٣١٠هــ/ ١٨٣٩م	٢٥	٢٢٨
عبد الحميد بك	١٣١١هــ/ ١٨٩٤م	سالنامة سوريا	١٣١١هــ/ ١٨٩٤م	٢٦	٢٢٨
عبد الحميد بك	١٣١٢هــ/ ١٨٩٥م	سالنامة سوريا	١٣١٢هــ/ ١٨٩٥م	٢٧	١٩٨
عبد الحميد بك	١٣١٣هــ/ ١٨٩٦م	سالنامة سوريا	١٣١٣هــ/ ١٨٩٦م	٢٨	١٩٨
عبد الحميد بك	١٣١٤هــ/ ١٨٩٧م	سالنامة سوريا	١٣١٤هــ/ ١٨٩٧م	٢٩	١٩٩
عبد الحميد بك	١٣١٨هــ/ ١٩٠٠م	سالنامة سوريا	١٣١٩هــ/ ١٩٠٠م	٣٢	٢١٨

جدول يبين أسماء الأعضاء الذين مثلوا ناحية المعراض في مجلس إدارة قضاء عجلون

اسم العضو	سنة التعيين	اسم المصدر	السنة	دفعة	الصفحة	ملاحظات
عبد العزيز أفندي	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م	سالنامة سوريا	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م	٢٧	١٩٨	
عبد العزيز أفندي	١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م	سالنامة سوريا	١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م	٢٨	١٩٨	
عبد العزيز أفندي	١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م	سالنامة سوريا	١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م	٢٩	١٩٩	
عبد العزيز أفندي	١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م	سالنامة سوريا	١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م	٣٠	٢١١	
عبد العزيز أفندي	١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م	سالنامة سوريا	١٣١٩هـ/ ١٨٩٩م	٣١	٢١٧	
عبد العزيز أفندي	١٣١٧و ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م	سالنامة سوريا	١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م	٣٢	٢١٨	
عبد العزيز أفندي	١٣٢٩هـ/١٩١١م	صحيفة المقتبس	١٩١١/٣/٢٩م	١٣٧	٣	
شوكت أحمد الجركسي	١٣١٣هـ/ ١٩١٤م	الموسى			١٠	مثل قضاء عجلون في الولاية العمومي

جدول يمثل أسماء معلمي مدرسة جرش الفخرية

حتى سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م

أسم المعلم	سنة التعيين	أسم المصدر	السنة	دفعة	الصفحة
العزيز أفندي الكايد	١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م	سالنامة سوريا	١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م	٢٤	
العزيز أفندي الكايد	١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م	سالنامة سوريا	١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م	٢٥	٢٢٨
العزيز أفندي الكايد	١٣١١هـ/ ١٨٩٤م	سالنامة سوريا	١٣١١هـ/ ١٨٩٤م	٢٦	١٩٠
العزيز أفندي الكايد	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م	سالنامة سوريا	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م	٢٧	١٩٨
العزيز أفندي الكايد	١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م	سالنامة سوريا	١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م	٢٨	١٩٨
العزيز أفندي الكايد	١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م	سالنامة سوريا	١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م	٢٩	١٩٩
العزيز أفندي الكايد	١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م	سالنامة سوريا	١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م	٣٠	٢٠٥
العزيز أفندي الكايد	١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م	سالنامة سوريا	١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م	٣١	٢١٨
العزيز أفندي الكايد	١٣١٧و ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م	سالنامة سوريا	١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م		٢١٨